الباب الثالث

التنمية اللغوية فى باكستان

أولا ــ اتجاهات السياسة اللغوية

اشتدت حركة التحرير الهندية مع بداية القرن العشرين لتخليص الهند من براثن الاستعمار الانجليزى ، واتحدت القوميتان الأساسيتان بالهند (الهنادكة ــ المسلمون) من أجل تحرير البلاد ، وكان ميثاق لكهنو (١٩١٦م) أعظم مثال على هذا الاتحاد الذى استمر حتى حوالى ١٩٣٥ م الا أن هذا الاتحاد لم يكتب له الاستمرار ، فقد كانت العصبية القومية تدق بمطارقها أسس هذا الاتحاد المتداعى ، وانتهى ميثاق لكهنو وازدادت الهوة بين الهنادكة والمسلمين ، وفى ٢٣ مارس ١٩٤٠ أعلن قرار قيام باكستان بلاهور واتحدت جميع القوى الاسلامية داخل الهند من أجل قيام جمهورية باكستان الاسلامية .

واتخذ الصراع بين الهنادكة والمسلمين عدة صور منها الصراع اللغوى ، وكان بحق انعكاسا لصورة الصراع الأساسى اى الصراع السياسى داخل شبه القارة آنذاك .

حاول غاندى بذكائه السياسى كسب معركة الصراع اللغوى فاعلن ان الكلمات : « الهندية والهندوستانية والأردية » تعبر عن لغة واحدة يتحدث بها الهنادكة والمسلمون ، وتكتب بالديوناكرية والفارسية (أى الخط الديوناكرى والخط الفارسى) وقال مرة اخرى : « ان الهندى والهندوستانى والأردو لهجات ثلاثة تعبر عن لغة واحدة » ، ويقترب من هدفه قليلا فيفصل

بين الهندية والأردية قائلا : لـــو شـــاء الهنادكة أن يقتربوا من اخوانهم فعليهم تعلم الأردية ، وهكذا يجب على المسلمين الذين يرغبون فى الاقتراب من اخوانهم الهنادكة أن يتعلموا بالضرورة الهندية » .

وفى سنة ١٩٣٥ م حين وضحت الخلافات بين الهنادكة والمسلمين أعلن غاندى فى بنكلور أن على جميع سكان الهند تعلم اللغة الهندية ، وصرح بهذا بكل وضوح فى ٥ يولية ١٩٤٦ وكان قد نادى فى عام ١٩٣٥ م أن تكتب جميع اللهجات المحلية فى أقاليم الهند بالخط الديوناكرى — وشعر غاندى بعد ذلك بأنه قد جاوز حدود دعوته الرامية الى العلمانية فقال : « ... ولكن لا يجب ان نجبر المسلمين او غيرهم على قبول هذا الخط » (٣ يولية ١٩٣٧) .

وفى ٢٤ ابريل ١٩٤٦ م اعلن غاندى بعد ان أقر حزب المؤتمر الهندى أن لغة البلاد هى اللغة الهندوستانية ، ان المقصود بها اللغة التى اطلق عليها « هندى هندوستانى » وقد اعترض مولوى عبد الحق عميد الأدب الأردى على اصطلاح غاندى هذا قائلا ان « هندوســـتانى » يجب ان تحل محل « هندى هندوستانى » أو تتحول الى هندى او اردو ، والحقيقة ان غاندى كان يتجنب ذكر كلمة « اردو » ويحبذ استخدام كلمة « هندوستانى » . ولم يقبل أهل الأوردية راى غاندى فترك الاجتماع قائلا : « اللغة الاردية هى لغة المسلمين الدينية تكتب بحروف القرآن (اى الكتابة العربية) وقد أوجدها الملوك المســلمون ونشروها ، فلو شـــاء المســـلمون أبقوا عليها ونشروها » .

ورد العلماء المسلمون على غاندى وأوضـــحوا ان اللغة الأردية لغة أصيلة نشأت وترعرت فى شبه القارة وهى ميراث ثقافى مشترك لأهلها ، وكان غاندى ذكيا جدا فبعد أن شاهد الهندية تقتحم على المسلمين بيوتهم فى شمال الهند وخاصة بعد قيام باكستان وتأكد من هذا فكتب يقول : (يوميات دهلى ١٥ اكتوبر ١٩٤٧م) ، « لقد رأيت فقرة فى الجرائد جاء فيها أن

اللغة الرسمية لشمال الهند ستصبح الهندية بحروفها الديوناكرية ، لقد تألمت كثيرا ..... المساواة بين الهنادكة وبين المسلمين تستلزم الابقاء على اللغة الأردية » . (١)

ولم تعد القضية فى الهند — كما يقول كتاب الهنادكة (٢) — قضية الهندية والأردية ، بل هى الآن قضية الهندية والتاملية ، الهندية والبنغالية ، الهندية والانجليزية ، والمسافر فى الهند لا يطالعه الخط الأردى فى طول البلاد وعرضها الا فى اماكن محدودة للغاية حول المسجد الجامع بدهلى ، وعلى لافتات المكتبات التى تبيع بقايا الكتب الأردية والتى تمثل ما يعرف باسم « اردوبازار » ويشعر الزائر أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة وسط أغنيات الهنادكة المنبعثة من خلف مكبرات الصوت تجاه مآذن المسجد المتآكلة من فعل الزمن والسلطة . وهذا هو حال الجامعة الاسلامية الحزينة بدهلى وجامعة عليكره الاسلامية المقهورة فى مدينة عليكرة ومكتبة دانش محل « اى قصر العلم » فى لكهنو حيث يجلس رجل فاضل جاوز السبعين فى عيونه تاريخ الأيام الخوالى ، يلقى ببصره على ميدان أمين الدولة الفسيح الذى يعج بالصخب والضجيج .

ويحاول البعض فى الهند اقناع المتحدثين بالأردية بتغيير الكتابة العربية للغة ، وكتابتها بحروف « ديوناكرية أو لاتينية » وحجتهم فى ذلك أن الحروف التى تكتب بها الأردية لا تخدم نطق اللغة وقد عقد الدكتور كيان جند فى كتابه « لسانى مطالعة » قراءات فى علم اللغة فصلا عن الكتابة والحروف ثم اتبعه بفصل آخر يقترح فيه خطا مشتركا للأردية والهندية وبقية لغات الهند وهو بالطبع يقترح الخط الديوناكرى الذى تكتب به الهندية ، ومن الامثلة الفجة التى يعضد بها موقفه قوله (٣) . « من أسوأ الأشياء ان أهل اللغة يخطئون أحيانا فى قراءة لغتهم فمثلا : عدم معرفة

---

(١) كيان جند : لسانى مطالعة : متفرقات من ص ٢٤٨ — ٢٥٤ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٥٤ .
(٣) من ص ١٤١ حتى ١٥٢

بنات النعش يجعل البعض يقراها نبات النعش . كما أن نعت (أى مدح الرسول) يمكن أن تنطق لغت (ل غ ت) أى قاموس ، وكذلك بالنسبة لكلمة رجحان التى قال بأنها يمكن أن تنطق (ر ح ج ا ن) وهكذا ، ونسى هذا الأستاذ الفاضل العالم أن الفرق كبير بين أن نكتب بنات النعش نبات النعش

وبين	نعت	لغت
وبين	رجحان	رحجان

اليس هذا حال الحروف الديوناكرية ايضا أن الفروق بين تها ध ودها ध فرق طفيف جدا والخلط بين الحرفين اقرب منه الى الخلط بين بنات ونبات .

وينطبق هذا على العديد من الحروف الأخرى وخاصة حين تضاف اليها حروف المد الهندية او ما يطلقون عليه «الماطرا » فتجعل الحروف تتشابه تشابها اقرب الى التماثل منه الى التشابه ، كما قام عـــالم اللغة الهندى سنيتى كما رجترجى بالهجوم على مسلمى الهند المتمسكين بالالفاظ العربية قائلا بأن اهل ايران بداوا يتخلصون من الكلمات العربية داخل لغتهم . (٤) وأن اهل تركيا قد استبدلوا كلمة « الله » بكلمة تركية قديمة تامرى Tamri اى السماوى . او اله السماء او « ادى » Idi اى السيد او منكو Minku الخالد ، واستخدم الايرانيون كلمة « خدا » وهى آرية الاصل وبالايرانية القديمة خوداتا ويعلن كمارجترجى عن آلامه لأن لفظ « الله » لم يتراجع بين مســـلى الهند قيد انملة ولا يزال يجرى على السنتهم . ثم يستشهد بالفاظ عربية أخرى . (٥)

وتمثل السطور السابقة بوضوح اتجاه السياسة اللغوية فى الهند وموقفها من اللغة الأردية .

---

(٤) هندى اورهندى آريائى ص ٢٠٨ .

(٥) ص ٢١٣ — ٢١٤ .

وكان صباح يوم ١٤ أغسطس ١٩٤٧ هو صبح الآمال الذهبية لمسلمى شبه القارة ، ولدت باكستان ، وصمدت وهى فى عامها الأول بوفاة القائد الأعظم محمد على جناح فى سبتمبر ١٩٤٨ م وحتى عام ١٩٥٨ م وظل الشعور بالأسى يسيطر على الشعب الباكستانى نتيجة للاضطراب السياسى والاجتماعى الذى عم البلاد ، وفى سنة ١٩٥٨ م تمكن الجنرال ايوب خان من الحصول على السلطة وقد أجرى تغييرا شاملا فى سياسة البلاد وخاصة الخارجية ، واحتلت باكستان مكانة بين دول العالم وقد الغى ايوب خان نظام الاقليمية داخل باكستان مما أثار حفيظة بعض المتعصبين من أهالى الأقاليم الباكستانية ولم يستمر ايوب خان فترك مقعده لواحد من زملائه ويدعى كحيى خان ، والذى حدثت فى زمانه مأساة انفصال باكستان الشرقية عن شقيقتها الغربية واستطاع حزب الشعب الفوز بالانتخابات وتقلد ذو الفقار على بوتو مقاليد الأمور فى الدولة الا ان سياسته الداخلية ووعوده التى لم تنفذ ثم تزوير الانتخابات بالاضافة الى تكتل الجماعات الصغيرة ممثلة فى حزب الائتلاف الوطنى ضده أدى الى قيام الجيش بالاستيلاء على السلطة والاستجابة لمطالب الشعب الباكستانى المتمثلة أساسا فى تطبيق الشريعة الاسلامية وتحقيق المبادىء التى من أجلها قامت باكستان ، واستطاع الجنرال محمد ضياء الحق السيطرة على الموقف والبدء فى تنفيذ حدود الشريعة الاسلامية تدريجيا ، واعلان اللغة العربية لغة اجبارية فى المدارس الابتدائية ، وتوجيه كل الاهتمام للغة الأردية اللغة الرسمية لباكستان . (٦)

والواقع أن المناطق التى ضمتها باكستان بعد عام ١٩٤٧ قد قبلت الأردية كلغة رسمية ، الا أن اختلاف وجهات النظر السياسية ، والظروف التى مرت بها باكستان أدت فى مرحلة من مراحلها الى الاعتراف باللغة البنغالية كلغة رسمية جنبا الى جنب مع الأردية وكان هذا أول معول فى

---

(٦) كتبت هذه السطور فى اغسطس ١٩٧٩ .

جسد نظرية الوحدة القومية الباكستانية ولا تزال آثـــاره ماثلة حية هى « بنكله ديش » ، الجناح الشرقى لباكستان ، واذا لم يتم تصفية قضـــية اللغات الاقليمية داخل باكستان ستظل المخاطر تحدق بحدودها من كـــل جانب ، واللغة الأردية فى الواقع لا تتعارض مع اللغات المحلية أو الاقليمية المختلفة ببباكستان ، ولا هى تريد أن تحتل مكانها ، كما أنها لاتقف أمـــام رقى اية لغة من هذه اللغات المحلية ، فاللغة الاردية ليست لغة منطقة بعينها وليست لغة اقليم بعينه واكبر دليل على هذا انها لمتحاول ابدا ان تحل محل لغة اى اقليم كما انها تمثل حلقة الوصل بين الاقاليم المختلفة هذا بالاضافة الى ان سكان الاقاليم المختلفة قد اسهموا جميعا فى نشاة هذه اللغـــة وتطورها ، وفى تشـــكيل ذخيرتها اللفظية وقواعدهـــا الصرفية والنحوية .

ومن الواضح أن اللغة الأردية قد انتقلت عبر تاريخ تطورها من مركز الى مركز آخر ، فارهاصات هذه اللغة شوهدت اولا فى البنجاب (٧) ثم انتشرت فى الدكن (٨) حيث قام الشعراء بكتابة دواوينهم واشعارهم ، كما كتب الأدباء كتبهم التى ضمت الانماط النثرية المختلفة ، وانتقل مركز الادب الأردى الى شمال الهند وتطورت الأردية وتخلصت من آثار الاقليمية الدكنية داخل قلعة شاهجهان وأصبحت دهلى بوتقة تنصهر فيها مكونات اللغـــة الأردية لتخرج براقة اصيلة وبعد فترة انتقل هذا المركز الى لكهنو وتفوقت مدرسة لكهنو على مدرسة دهلى حتى انها أصـــبحت تمثل اللغة الأردية والأدب الاردى تمثيلا صادقا واصبح كل ما يقال بالأردية يعرض اولا على محك لكهنو لكشف درجة اصالته . وبعد ثورة ١٨٥٧ لم يعد احد يسمع عن دهلى او لكهنو فقد ظهرت مدرسة سرسيد احمد خـــان ، وآزاد ، حالى وشبلى ونذير احمد التى غطت على لكهنو ودهلى وفى هذه الفترة بدات الأردية فى الدكن مرة ثانية وفى البنجاب تلقى رواجا واهتماما ففى الدكن

---

(٧) محيى الدين زور ، اردوشهباره ط حيدر آباد دكن .
(٨) محيى الدين زور ، دكنى ادب كى مختصر تاريخ .

كان للجامعة العثمانية ودار الترجمة بها دور كبير فى تطوير الأردية ، وفى البنجاب بدأت مجلة مخزن لسيد عبد القادر باقامة مدرسة تشبه مدرسة سر سيد احمد خان الادبية ، والهدف من هذا هو القول بأن الأردية لم تكن ابدا لغة اقليمية (٩) وبعد قيام باكستان برز السؤال التقليدى الى اى مدى ستتأثر الأردية بلغة الاقاليم المختلفة بباكستان وأسلوبها ؟ ومن المعروف علميا أن العوامل المحلية تترك آثارها على اساليب اللغة ولهجتها بل وعبارتها أحيانا ، ولم تعد دهلى أو لكنهو تؤثر الآن فى الأردية بل هناك عناصر أخرى تطابق طبيعة الأردية بدأت فى الدخول رويدا رويدا فى اللغة أن الأردية بدأت بالتالى تؤثر على لغات كل اقليم من اقاليم باكستان وهذا ما نشاهده فى اللغات الاقليمية بباكستان اليوم فقد دخلتها الالفاظ الاردية الخاصة بالحياة اليومية والمصطلحات الخاصة باللباس وغيرها وبدأت الأردية تعطى وتأخذ ولكن عطاءها كان أكبر فهى كريمة بطبعها .

ونظرة سريعة على صحف باكستان وجرائدها تتضح لنا مكانة اللغة الأردية بين اقاليمها المختلفة فبعد أن كانت الصحافة مركزة باكملها فيما يسمى اليوم بالهند ، ولم تكن هناك صحافة فى كراتشى ، ولم تكن هناك اية جريدة فى روالبندى ، ولم تكن هناك اية جريدة تصدر من حيدر آباد السند وكانت لاهور فقط هى أعظم مركز للصحافة وبعد قيام باكستان ازدهرت الصحافة بها وانشئت جريدة « امروز » اى اليوم فى مارس ١٩٤٨ ، وصدرت جريدة « نواى وقت » اى « موضوع الساعة » كما صدرت عدة صحف مثل « آغاز » (البداية) ، طاقت (القوة) ، سفينة ، مغربى باكستان (باكستان الغربية) نوائى باكستان (صوت باكستان) « خاتون » (المراة) وملت (الأمة) — ثم صدرت آفاق وفى عام ١٩٥٣ م صدرت جريدة كوهستان من روالبندى ثم بدأت تصدر بعد عدة سنوات من لاهور وملتان وفى سنة ١٩٦٣م صدرت جريدة « مشرق » من لاهور ثم من كراتشى

---

(٩) يفصل ذلك فى تاريخ ادبيات مسلمان باكستان وهند جامعة البنجاب ، المجلد العاشر ، اردو الجزء الخامس ص ٦٩٠ — ٦٩٥ .

وبشاور ، هذا بالاضافة الى عدد من المجلات الاسبوعية ؛ وطبقا لتقرير أعدته مؤسسة الصحافة الباكستانية عام ١٩٥٨ فان مجموع عدد الصحف التى تصدر فى باكستان يصل الى ١٠٣ صحيفة يومية منها ١٢ بالانجليزية و ٧١ بالأردية و ٣ بالكجراتية و ٧ بالسندية كما تصدر ٢١ جريدة ونصف اسبوعية و ٣٩٦ جريدة اسبوعية و ٨٨ جريدة نصف شهرية (١٠) ويصل مجموعها مجتمعة ١٠٤٨ جريدة ، هذا بينما كان عددها عام ١٨٥٥م ٧٩٥ جريدة وفى ١٩٥٦م ٨٨٥ جريدة .

أما المجلات فطبقا لتقرير أعد عام ١٩٥٦ م وصل عددها ٣١٥ مجلة اسبوعية ٦٩ نصف شهرية و ٣٤٢ مجلة شهرية و ١٦ مجلة تصدر كل ثلاثة اشهر منها ١٤٣ مجلة اسبوعية ، ٣٢ نصف شهرية ، ٢٦٢ شهرية و ٧ مجلات اسبوعية تصدر باللغة الأردية وفى عام ١٩٥٨ م ازداد عدد المجلات التى تصدر بالأردية فأصبح عددها ٢٣٣ مجلة أوسبوعية ، ٣٩ نصف شهرية ، ٣١٥ شهرية ، ١٢ مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر وتقوم مؤسسات الدولة برعاية أكثر هذه المجلات ومن أهمها صحيفة فنون ، أوراق ، اقبال ، اردو ، وهى تصدر عن مؤسسات ثقافية تنفق عليها الدولة ، كما توجد بعض المجلات التى يصدرها القطاع الخاص ومن أهمها ، اردوا دايجست ويراس تحريرها الطاف حسين قريشى والدكتور اعجاز حسين قريشى .

ومع كل هذا يشعر مفكرو باكستان بأن الدولة لم توجه الاهتمام اللازم للغة الأردية كلغة رسمية للبلاد ، وقام عدد منهم بنشر شكواهم من محاولة اللغة الانجليزية ايقاف عجلة تقدم الأردية كما قام طرف آخر يدعو الى الابقاء على الانجليزية جنبا الى جنب مع الأردية ، الا أن هذا الاتجاه لم يلق رواجا داخل باكستان (١١) لأنه يقوم على أسس واهية رددها

---

(١٠) التقرير المذكور انظر :
Nizami, Majid, The Press in Pakistan pp. 68-69.

(١١) نواى وقت ١٦ أغسطس ١٩٧٧ مقال بعنوان الأردية ليست اللغة القومية بل الانجليزية ، بقلم ساجد عظيم قريشى

البنادكة زمان الصراع بين الهندية والأردية ولا يزال بعض علماء اللغة في الهند يكررونها بألفاظ مختلفة .

وحتى تتضح الصورة فان التعليم في باكستان تعليم مزدوج تتقاسمه اللغة الأردية واللغة الانجليزية ، خلال مراحل ما قبل الجامعة وفي الجامعة يكاد التعليم باللغة الانجليزية يطرد الأردية تماما من الميدان الجامعي لتحتل الأردية بعض الاركان البعيدة عن الأضواء كما أن الانجليزية هي لغة المكاتب والمصالح الحكومية .

ومنذ فترة بسيطة بدات الأردية تدخل المكاتب والمصالح الحكومية ، وقامت الحكومة في الآونة الأخيرة بمحاولات جادة لاحلال الأردية تماما محل الانجليزية ، وقامت باصدار قاموس للمصطلحات والتعبيرات الرسمية المستخدمة داخل المكاتب الحكومية وعدة معاجم اخرى للمصطلحات المختلفة الاجتماعية والفلسفية والاقتصادية وغيرها كما ضمنت هذه المعاجم نماذج من المراسلات الحكومية المتنوعة باللغة الأردية مع مقابلها في الانجليزية ، كما قامت ايضا بامداد المصالح الحكومية بالآلات الكاتبة الأردية ورفعت مرتبات الضاربين عليها تشجيعا للشعب حتى يقبل على الأردية وقامت الهيئة المركزية للغة الأردية باعداد دورات تدريبية للضاربين على الآلات الكاتبة الأردية مجانا لمن يرغب من الشعب وهي جهود تطبق لاول مرة منذ انشاء باكستان وتقبلها الشعب قبولا حسنا ، الا ان الشعب يطالب الحكومة بخطوات اسرع ، لتحقيق امل جناح وامل اقبال في أن تصبح الأردية اللغة الرسمية لباكستان بصورة عملية وقد كتبت جريدة نواى وقت في افتتاحيتها في ٥ نوفمبر ١٩٧٧ تحت عنوان « اهمال الأردية — الى متى ؟ » تقول الجريدة : لا تحتاج اللغة الأردية الى شهادة لاثبات كفاءتها كلغة قومية ، فاللغات ترقى وتتطور بالاستعمال والاستخدام ، وتتسع طبقا لحاجاتها والأردية ليست لغة بلا اساس فالانجليز حين سيطروا على البلاد قاموا في البداية باقرار اللغة الأردية كلغة للتعليم في فصول العلوم والطب وارتقت الأردية كثيرا وكانت تستخدم كلغة للمكاتب وتعلمها

الانجليز حتى يتمكنـــوا من التعامل مـــع اهـــل البـــلاد ... وتقـــول الافتتاحية فى نهاية المقال « كما انه لا يمكن الفصل بين باكستان الاســـلام وبين باكستان والنظام الجمهورى فانه لايمكن الفصل ابدا بين باكســـتان والأردية » (١٢) .

وفى مقال آخر بعنوان « قضية اللغة القومية » اقترح الكاتب افتتاح العديد من المدارس فى القرى والمراكز واعداد مدرس اللغة الأردية المؤهل تاهيا سليما للقيام بواجبه على خير وجه ، وقد تكون هذه الوسيلة ناجحة فى نشر الأردية بين الاجيال القادمة فى جميع اقاليم باكستان على حد سواء (١٣)

وقام الدكتور سيد عبد الله ، وهو واحد من حماة اللغـــة الأردية المتبنين لقضيتها فى باكستان ويشغل منصب رئيس مجلس تحرير دائرة المعارف الاسلامية التى تصدر بالأردية من جامعة البنجاب ، كما عمل استاذا للأردية فى الكلية الشرقية ، وقام بكتابة عدة مقالات يدافع فيها عن الأردية ويعلن أن الأردية غنية بألفاظ العلوم التى يمكن أن تزداد لتؤدى كل معنى جديد ، كما أشار الى أن موضوعات العلوم بدأت تدرس بالأردية منذ اكثر من سنة (١٤) وان الأردية قد وجدت قبولا لدى الطلبة والدراسين حتى فى مراحل التعليم العالية ومن هنا لاتوجد أية عوائق امام جعل الأردية اللغة القومية لغة التعليم .

ورغم ان التعليم والامتحانات بالانجليزية الا أن اكثر الأساتذة يقوم بالتدريس باللغة الاردية ، وهذا ملاحظ فى الآونة الأخيرة ، فالطلبة يسألون بالأردية والأســـاتذة يجيبون بالأردية ، وتعقد الامتحانات وتأتى الأســـئلة بالانجليزية ويجيب الطلاب بالانجليزية .

---

(١٢) نواى وقت ٥ نوفمبر ١٩٧٧ .

(١٣) نواى وقت ٦ نوفمبر ١٩٧٧ ، تحرير ظفر الحق

(١٤) كتب المقال فى ١٣ اغسطس ١٩٧٧ جريدة نواى وقت .

فلا مانع اذن ان تبقى الانجليزية كمادة تدرس فى المدارس والجامعات، وليست كوسيلة لتدريس المواد الاخرى المختلفة .

وقد صرحت الحكومة منذ فترة بسيطة للمحامين بأن يستخدموا الأردية فى مدافعاتهم . وهناك العديد من كتب القانون بالاردية . ومن المطالب التى عرضها الدكتور سيد عبد الله على الحكومة أن يتعلم التلاميذ حتى المرحلة الثانوية الكتابة بالخط الفارسي (النستعليق) وفى المرحلة الثانوية بالخط النسخ (العربى) وكانت ادارة تأليف الكتب المدرسية قد بدأت فى نشر خط النسخ فى الكتب الدراسية فى مراحل التعليم الأولية .

وأرى أن اثبت هنا نتيجة استبيان كنت قد اجريته على عدة فئات من الشعب الباكستانى اثناء دراستى للدكتوراة فى باكستان ، وركزت فيه على معرفة اتجاهات هذه الفئات من اللغة الأردية تدعمها اللغة العربية كمنبع تنتجع منه الأردية حين تشاء ، وكذلك اتجاهاتها من اللغة الانجليزية كلغة حديث داخل باكستان وكلغة للتعليم فى معاهدها ، وعن أسباب انتشار الالفاظ الانجليزية فى اللغة الأردية المكتوبة والمنطوقة ، كما استوضحت آراء المجموعة التى حددتها للحصول على نتائج الاستقراء فى امكانية تدعيم الأردية بالمصطلحات العربية واحياء ما طمره الزمن داخل صفحات الكتب الأردية قديما .

كما استطلعت رأى هذه المجموعة فى أسباب اقبال الشعب الباكستانى على تعلم اللغة العربية فى الآونة الأخيرة وعن نوعيات المدرسين القائمين على تدريسها وكذلك فيما أثاره البعض فيما يتعلق وكتابة الأردية بحروفه لاتينية .

وكانت نتيجة الاستبيان كما يلى :

— رفض ٩ر٩٩٪ رفضا تاما فكرة كتابة الأردية بالحروف اللاتينية .

— رأى ٩٥٪ أن الصحافة الباكستانية يمكنها أن تلعب دورها فى اثراء

الأردية باستخدام الألفاظ العربية التى توافق طبيعة الأردية والتى كانت مستخدمة من قبل وكذلك تقبل المصطلحات العربية .

— حبذ ٩٥٪ فكرة تقريب الأردية الى العربية عن طريق احياء تراث العربية بباكستان وعن طريق اثراء الأردية بالالفاظ العربية .

— راى ٩٠٪ ضرورة جعل العربية مادة الزامية فى المدارس . (١٥)

— راى ٨٥٪ أن السبب فى رواج استعمال الألفاظ الانجليزية وتزايدها يرجع اساسا الى أن اللغة الانجليزية لاتزال حتى اليوم لغة المكاتب والمصالح الحكومية .

— واعترف ٨٥٪ ان اثراء الأردية بالالفاظ العربية سوف يؤدى الى تقريب الأردية الى العربية وبالتالى يسهل على المتحدثين بالأردية تعلم دينهم .

— وراى ٨٠٪ أن استعمال الهيئات المسئولة عن الأردية والهيات العلمية المسئولية عن التعليم لا تؤدى واجبها كما ينبغى .

— ويرى ٦٥٪ ان العلوم لايمكن أن تدرس بالاردية .

— واقترح ٦٥٪ ضرورة تحرك الهيئات العربية من اجل تدعيم اللغة العربية داخل اللغة الأردية .

— وفى راى ٥٥٪ ان الاذاعة والتليفزيون يمكنهما القيام بدور كبير فى هذا المجال وقد بدا التليفزيون فى الآونة الأخيرة فى اداء دوره ، ورات ٥٠٪ من السيدات ان استعمال الألفاظ الانجليزية فى اللغات الاردية ليس الا موضة (موضة) او تقليعة واضفن الى ان ما يدفع الأمهات الى ارسال ابنائهن الى المدارس الانجليزية هو الهروب من الاحساس بالنقص الذى قد يصيبهن لو لم يفعلن ذلك .

— وراى ٤٠٪ ضرورة اقامة لجنة خاصة تضطلع بمسالة تقريب الأردية للعربية عن طريق تقديم المصطلحات والفاظ الحضارة الحديثة .

---

(١٥) وقد تحقق هذا بعد سنة ونصف تقريبا من اجراء الاستبيان .

— وفى رأى ٣٠٪ انه لا ضرورة لأن تحل الكلمات العربية محل الكلمات الانجليزية .

— ورغب ٢٪ فقط (اثنتان بالمائة) فى جعل اللغة العربية لغة باكستان الرسمية .

والحقيقة أن اتجاه السياسة اللغوية فى باكستان شهد تغيرا ملحوظا فى السنوات الأخيرة وحتى بعد حصولى على النتائج السابقة (١٦) وسوف توضح هذا التغير خلال تحليلنا للنتائج السابقة التى تؤكد الرفض التام لاستبدال الخط العربى بالخط اللاتينى او حتى اجراء اى تغيير بسيط عليه ، وكانت احدى الجرائد قد نشرت بعض المقترحات لتغيير شكل الحروف العربية الى ما يشبه شكل الحروف الانجليزية (١٧) كجعل حرف I فى اللغة الانجليزية يعبر عن الالف ، والباء والياء المشددة والتاء والثاء عن طريق وضع نقطة تحت هذا الحرف للتعبير عن الباء وثلاث نقط للتعبير عن الباء المشددة ونقطتين للتعبير عن التاء وثلاث نقط فوقه للتعبير عن التاء وهكذا .

أما دور الصحافة فقد أخذ اتجاهين الأول سلبى يتمثل فى التركيز على اقتراض الالفاظ الانجليزية والآخر ايجابى يتمثل فى اصدار صحف وجرائد باللغتين العربية والأردية داخل عدد واحد ، واكثر أصحاب هذه الاتجاه ينتمون لهيئات حكومية مدعمة من البلاد العربية كمركز الدراسات الاسلامية باسلام آباد ، وبعضهم يعمل بصورة ودية داخل اطار بعض الجماعات الدينية مثل الشيخ عبد الرحيم اشرف الذى يصدر مجلة المنبر الأسبوعية داخل مؤسسته التعليمية « جامعة تعليمات اسلامية » التى تؤهل الدارسين بها للالتحاق بجامعة المدينة المنورة وتعطى شهادة التخصص فى الدعوة والارشاد

---

(١٦) عام ١٩٧٦ — ملحق بحثى للدكتوراة بعنوان التطور والتجديد فى الشعر الأردى ١٧٠٠م — ١٧٥٠م — جامعة البنجاب .

(١٧) جريدة نواى وقت أول مايو ١٩٧٦ .

والعقيدة أما فكرة احياء التراث العربى بباكستان فهى فى يد الجامعات التى بدأت توجه أنظـــار الدارسين بها الى التراث العربى ، فقـــام عدد من الباحثين من الطلبة والأساتذة باصدار دراســـات قيمة عن علماء الادب العربى بمفهومه الواسع فى باكستان وقد سجل عـــدد لا بأس به موضوعات للدكتوراه والماجستير تمس هذا الموضوع من بعيد أو قريب ودور جامعة البنجاب وكراتشى وبشاور رائد فى هذا المجال .

أما جعل العربية مادة الزامية فى المدارس فقد قررت الحكومة ذلك الا أن القضية الأساسية تكمن فى مناهج التدريس وضرورة تطويرهـــا وقبل ذلك كله اعداد المدرس الذى يمكنه تطبيق هذا المنهج ـــ وهنـــــاك مشروع للتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من جانب وجامعة العلامة اقبال المفتوحة باسلام آباد من الجانب الآخر لتنفيذ مشروع اعداد المدرس ـــ ويهدف المشروع فى مرحلته الأولى الى تدريب حوالى ســـتة آلاف مدرس باكستانى لتدريس اللغة العربية داخل المدارس الباكستانية وثمار هذا المشروع ونتائجه مباركة باذن الله .

أما قضة شـــيوع الالفاظ الانجليزية فسببه فى رأى معظم الناس ان الانجليزية لاتزال حتى اليوم لغة المكاتب والمصالح الحكومية ، فقد بدأت الدولة مؤخرا فى اصدار تعليماتها المختلفة بالتنبيه بضرورة استخدام الاردية ما أمكن ذلك ، فاذا ما ارسل مواطن خطابا بالأردية الى مصلحة ما ، وجب الرد على الخطاب بالأردية ، كما تم طبع معظم اوراق المكاتب باللغة الاردية بجانب الانجليزية تمهيدا لاستخدام الاردية واحلالها محل الانجليزية . ويحتاج هذا الأمر بالضرورة الى وقت والى جهد كبير . ويبقى دور الهيئات العلمية والحقيقة التى شاهدتها عن قرب أنه رغم امكانياتها المتواضـــــعة تؤدى دورها على خير وجه فى خدمة الاردية والأدب الأردى كما انهـــا تقدم أبحاثا عن الاسلام ، وابحاثا علمية فى مجالات الطب والعلوم باللغة الأردية ، تعتبر شاهدا على دورها القيادي ، رغم أن ٦٨٪ ممن استطلعت رأيهم يرى أن هذه الهيئات العلمية لا تؤدى واجبها وقد عملت فترة فى

هيئة تأليف الكتب المدرسية بالبنجاب أثناء اعدادى لمنهج اللغة العربية للصف السابع والثامن والتاسع والعاشر شاهدت المجهود الضخم الذى يقوم به الأساتذة فى الجامعة ومعهم مدرسو المدارس فى الاعداد للكتب التعليمية ومدى حرصهم على استخدام الفاظ اللغة الاردية واثراء الاردية بالمصطلحات العربية وسوف نناقش هذا فى صفحات أخرى قادمة .

أما قضية قصور اللغة الأردية أمام تدريس العلوم والتى أعلنها ٦٥٪ من المستطلع رأيهم فهى قضية حيرتنى كثيرا ، والواقع أن الفئات التى قدمت اليها استمارة الاستقراء ضمت المدرسين والمهندسين والطلبة وبعض العمال ورجال الدين والنسبة السابقة أعتقد أنها تمثل المدرسين والمهندسين والطلبة الذين درسوا بالفعل بالانجليزية وواجهتهم مشكلة الترجمة او التعبير عن المصطلحات بلغتهم الأم ، ولم يسعفهم أساتذتهم او يساعدوهم فى هذا المجال ، وقضية المصطحات والترجمة قضية قديمة فى اللغة الأردية ، وقد انشئت قديما « دار الترجمة » فى حيدر آباد الدكن ، وبعد قيام باكستان انشأت الدولة عدة هيئات منها :

١ ــ اللجنة المركزية للغة الأردية بلاهور .
٢ ــ اكاديمية اللغة الاردية بلاهور .
٣ ــ قسم التأليف بجامعة البنجاب .
٤ ــ قسم التأليف والترجمة بجامعة كراتشى .
٥ ــ جامعة الزراعة بلائل بور (فيصل آباد حاليا) وغيرها .

وقامت هذه الهيئات بعمل جيد الا ان القائمين على أمور التعليم لا يستفيدون كثيرا مما تخرجه هذه الهيئات (١٨) اما مسألة تشكيل لجنة لدعم قضية اثراء الأردية بالمصطلحات العربية فهذا امر يتطلب جهودا مكثفة لعقد اتصالات بين مجامع اللغة العربية فى البلاد العربية ومجمع

---

(١٨) تاريخ ادبيات مسلمات مجلد ١ ج ٥ ص ٦٧٥ .

اللغة الاردية فى اطار جامعة الدول العربية وهذا أمر متروك للطرفين فكل يؤدى خـــدمة جليلة للغة العربية واللغـــة الاردية وللعرب وللمســـلمين على السواء .

وتكمن أهمية جهود جامعة الدول العربية فى انها ســـتجعل من نظام تعليم العربية الحالى نظاما مثاليا ، وانها ستلبى احتياجات الاساتذة والطلبة فالاساتذة يتطلعون الى مناهج معدلة تساير التطور الحضارى ، ويتطلعون الى معجم عربى حديث ، يوضح ما يشكل عليهم ، كما انهم يطالبون بوضع مناهج لدراسة الأدب العربى والنحو العربى على اسس جديدة غير تلك التى تعارفوا عليها قديما والممثلة فى مقامات الحريرى والمتون النحويـــة القديمة (١٩) وليس من شك أن تدريس العربية كمادة الزامية فى مراحل التعليم الأولية سيؤثر على احياء المصطلحات العربية فى لغة الحديث اليومية للطلاب ، كما ان اهتمام المدارس الدينية باللغـــة العربية كلغة تخاطب وحديث يترك هذه الأيام آثارا طيبة بالاضافة ايضا الى ان بعض السفارات والقنصليات العربية بباكستان قد طلبت من المسافرين تقديم مستنداتهـــم مترجمة باللغة العربية ممـــا دفـــع المثقفين الباكستانيين الى الاقبال على تعلم العربية ، وقامت عدة شركات بتنظيم دورات لموظفيها لدراســـــة العربية ليكون هذا عونا لهم اثناء قيامهم بواجباتهم فى فروع هذه الشركات العاملة فى البلاد العربية ، كل هذا سيؤدى بالتدريج الى اثراء اللغـــــة الأردية بالمصطلحات والالفاظ العربية التى ستجرى على السنة الشعب بسهولة وبساطة دون عناء او تكلف . كل هذه العوامل المتشابكة والمعقدة الخارجية والداخلية تشكل فى الواقع بدرجات متفاوتة اتجاه السياســـــة اللغوية فى باكستان .

---

(١٩) Teaching of Arabic in Pakistan by Dr. Shaikh Inayatullah pp. 27 Pakistan Lingustic 1962.

ثانيا — مصادر المصطلحات والفاظ

الحضـــارة الحـــديثة

لم تكن قضية المصطلحات العلمية والادبية قضية جديدة على اللغـــة الاردية فى العصر الحاضر فقد واجهت كلية دهلى أو كما كان يطلق عليها « دلى كالج » هذه القضية ، حين قررت تدريس العلوم والفنون الجديدة باللغة الأردية لطلبة الاقسام الشرقية فيها واستلزم هذا بطبيعة الحـــال تأليف كتب دراسية وترجمة بعض الكتب لتمثل المنهج الدراسى للطلاب ومن هنا تأسست « دار الترجمة » التى قامت بوضع تراجم المصطلحات العلمية فى الأردية ، وتحديد الاصـــول الاساسية لترجمة هذه المصطلحات وهكذا دخلت الأردية الفاظ جديدة كونت ثروة علمية ظلت تزداد يوما بعد يوم .

وكان أول احتكاك فعلى بين الأردية كلغة وثقافة وبين أهل الثقافات الاخرى ممثلا فى «كلية فورت وليم» أو كما كان يطلق عليها «فورت وليمكالج » وتدأســـســـها الحاكم البريطانى العام بالهند اللورد ويلزلى عام ١٧٩٩ م واشرف عليها « جون كلكرست » وكان الهدف من انشاء هذه الكلية هو تعليم الانجليز لغة أهل البلاد وثقافتهم ، كما نص برنامجها على :

١ — كتابة كتب باللغة الأردية عن موضوعات مختلفة ومتنوعة .
٢ — ترجمة الكتب من اللغة الانجليزية الى اللغة الاردية .
٣ — ترجمة مختارات من الآداب الشرقية .

وترك جون كلكرست نفسه عدة مؤلفات عن اللغة الأردية من اهمها قواعد اللغة الهندوستانية (بالانجليزية) (٢٠)

---

(٢٠) ومن كتبه أيضا :
— A New theory of the prospects of persian Verbs.
— Hindee exercises for the first and second examination in Hindonstanee. Culcutta, 1801.
— The Stranger's East India.
— Hindee Arabic Mirror. 1804
— The Hindee Story. 1802 — 1803

ويقال أن هذه الكلية وضعت اسس كتابة النثر الأردى الحديث ومن اشهر كتابها « ميرامن » صاحب أشهر كتاب نثرى فى الاردية باغ وبهار اى « الحديقة والربيع » وغيره وكذلك شير على افسوس صاحب كتاب « باغ اردو » اى حديقة الأردية وهو ترجمة اردية رائعة لحديقة سعدى الفارسية وغيرهم (٢١) أما كلية دهلى أو كما يحلوا للبعض فى شبه القارة أن يسميها « مرحوم دلى كالج » والتى سبق ان اشرنا اليها فهى تمثل صحوة فى شمال الهند ، فبينما ركزت كلية فرت وليم على النواحى الادبية واللغوية ، وعلى تعليم الانجليز القادمين الاردية والفارسية والثقافة الهندية فان « كلية دهلى » بدات عملها بجمع عناصر الشرق والغرب معا وتحت سقف واحد ، فقام أساتذها ومدرسوها بكتابة مؤلفات عديدة فى مجال العلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية وكذلك الأدب واللغة مثل الطبيعة والكيمياء والرياضيات ، والفلك وعلم الاجتماع الحضرى ، وعلم السياسة والفلسفة والتاريخ والسيرة والجغرافية والصحافة والنقد ، والشعر والتذاكر والمعاجم والرواية والمقالة وغيرها من المجالات العلمية والأدبية وهكذا لم تكن كلية دهلى مجرد مكان للعلم بل كانت بمثابة علم من أعلام التجديد وهذا هو السبب فى اطلاق اسم « مرحوم دهلى كالج » عليها وقد بدات هذه الكلية عملها عام ١٧٩٢م فى مبنى مدرسة غازى الدين الجميل .

وفى سنة ١٨٤٣ تأسست بالكلية جمعية باسم جمعية نشر العلوم باللغات الوطنية وكانت بمثابة دار الترجمة ، ضمت العديد من اهل البلاد والانجليز وقد نشرت هذه الجمعية ما يقرب من ١٢٨ كتابا منها ١٥ فى التاريخ ، ٢٠ فى الطب والميكانيكا والطبيعة والكيمياء وفى القانون ، ١٠ فى الرياضة ، ٥ فى الجغرافية ، ٣ فى النقد ، أما بقية الكتب فكانت فى السياسة والاجتماع والأدب ، والصرف والنحو والفلسفة ، وكانت هذه المحاولة الاولى التى مهدت الطريق الى كتابة العلوم الغربية باللغة الاردية مما جعل اهل الأردية يطلقون عليها اسم « نشأة ثانية » اى « حركة البعث »

---

(٢١) تاريخ أدبيات بالك وهند (اردو ادب) جلد بنجم ص ٧٣ — ٨٦

ومن اساتذة هذه الكلية هـ . د . تبلر ، بطرس شبرنجر ، وزير على ، أمير على ، رام جندر ، ومولوى مملوك على استاذ العربية ومولوى امام بخش صهبائى استاذ الفارسية ومن تلاميذها مولانا محمد حسين آزاد الذى ترك ثروة ادبية ونقدية عظيمة . ومولوى نذير احمد الذى ترجم عدة كتب فى القانون الا ان شهرته ترجع الى قصصه الاصلاحية . (٢٢)

وبعد ثورة التحرير بالهند عام ١٨٥٧ م اغلقت الكلية ابوابها وبدأ الانجليز سيطرتهم على البلاد وكانت بداية الطريق تتمثل فى الغاء اللغة الفارسية كلغة رسمية فهى فى نظرهم لغة الحكومة الاسلامية ورمزا للامبراطور المغولية ، ولما كان من الصعب احلال الانجليزية فورا محلها ، لهذا اقروا الاردية بديلا للفارسية بصورة مؤقتة والحقيقة أن هذا القرار كان قد صدر عام ١٨٣٥ م وقام الانجليز كعادتهم بتشجيع الهندية لتقف ندا للأردية ولاشاعة الفرقة بين اهل البلاد . ومن ناحية اخرى بدأوا فى نشر اللغة الانجليزية تدريجيا حتى احتلت الثقافة الانجليزية مكانة الثقافة الفارسية ومن هنا بدأ الصراع بين الثقافة الغربية والثقافة الشرقية اوبصورة ادق بين الفكر الغربى والفكر الشرقى ، وفرض الصراع اسلحة معينة تتمثل فى اللغة بمفاهيمها الجديدة ودلالاتها الحديثة ومصطلحاتها الوليدة او المولدة ورغم أن كلية دهلى بدأت الاعداد لأسلحة هذا الصراع الفكرى الا أن الاعداد الفعلى تم فى ظل حركة سيد احمد خان ورفاقه ممن قدموا للغة الأردية ثروة لفظية واصطلاحية لا حصر لها ، وفى نطاق هذه الحركة تحولت اللغة الاردية من كونها لغة الشعر والحكايات فقط الى لغة علمية ايضا . وبالتالى تحول اسلوب الكتابة ليتناسب والتعبير عن القضايا العلمية وقد ساعد على هذا توافر الامكانيات كالطباعة وانتشار الصحف والمجلات مما وسع حلقة قراء الأردية فقد كان التعليم مقصورا على طبقة بعينها وكان عدد الجرائد التى تصدر بالهند منذ عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٨٥٧م يعد على الاصابع . (٢٣)

---

(٢٢) مولوى سيد محمد صاحب آرباب نثر اردو (بالاردية) دهلى ١٩٧٧ صفحات متفرقة .

(٢٣) تاريخ ادبيات باك وهند جلد سوم ص ٦٢٦ .

وكان اللقاء الحضارى بين اللغة الاردية والحضارة الاوربية الحديثة ممثلة فى الاستعمار الانجليزى نقطة تحول فى أسلوب الكتابة الاردية وفى الصحافة الاردية فقد بدات الفاظ اللغة الانجليزية تجد مكانا بين الجملة الأردية (الفـــاظ مثل : تيكس أى ضريبة ، تكت أى طابع بريد ، جج اى قاضى وغيرها .) كما اقتحمت مصطلحات الصحف والمجلات الاردية وخاصة الكلمـــات الانجليزية الدالة على رئيس التحرير ، المحرر ، العمود الصحفى ، وغيرها كما ادى انشاء خطوط السكك الحديدية الى شـــيوع كلمات مثل ريل (قطار) ستيشن (محطة) وغيرها وشمل هذا الهجوم المصطلحى ميدان الأدب فبدأ النقاد يستخدمون الفاظا انجليزية مثل كريتسزم (النقد) ويوترى اميجينشن (الخيال الشعرى) وناول (رواية) وغيرها ، وبطبيعة الحال لم يستمر هذا الهجوم طويلا وكاد اثره ان ينتهى فى الوقت الحاضر وسنتحدث عن هذا فيما بعد .

ولم يقتصر تأثير حركة سرسيد ورفاقه على عليكره فقط بل شـــمل الهند كلها ، وقد أشار الى ذلك المستشرق الفرنسى « كارسان دى تاسى » وانتجت حركة سيد احمد خان مدرسة تحولت الى كلية ثم الى جـــامعة عرفت باسم « جامعة عليكره الاسلامية » ومن المراكز التى عضـــدت حركة سرسيد احمد خان « الجامعة العثمانية » التى انشئت فى حيدر آباد الدكن ، ومن سماتها المميزة أن التعليم فى جميع لمراحل كان يتم فيهـــا بواسطة اللغة الأردية واستلزم هذا اعداد الكتب الدراسية باللغة الاردية وتم هذا عن طريق التأليف والترجمة والتلخيص والاقتباس وغيرهـــا والحقت بها دار للترجمة قامت بدور فعال فى هذا المجال فترجمت كتب الأدب وتاريخ الادب ، والنقد والاقتصـــاد والجغرافية ، وكذلك التدبير المنزلى واقســـام العلوم المختلفة كالكمياء والطبيعة والرياضـــة العلمية والنظرية والهندسية والطب الجيولوجيا والاحياء وغيرها ووصل عـــدد كتب النشر الأردى الى عشرات الآلاف (٢٤) ومن مشاهير اساتذة وطلاب

---

(٢٤) نصير الدين هاشمى ، دكن مين اردو (بالاردية) ص ٧٤٠ .

هذه الجامعة نذكر سيد محيى الدين قادرى زور ، وسيد عبد القادر سروردى، وعبد المجيد صديقى ، وسيرى كرشن سنها ، وجانكى برشاد . (٢٥)

ومن الملاحظ فيما يتعلق بالمصطلحات التى تضمنتها مؤلفات دار الترجمة انها تشمل بكثرة التراكيب والاصطلاحات العربية الغريبة على أهل الأردية أو التى لم تكن مألوفة لديهم أما المصطلحات الانجليزية وهى قليلة فقد دخلت الاردية كما هى مثلا : اكسجين ، هائيدروجن ، ممبر (عضو) ، يونين (اتحاد) ، كورت (محكمة) وغيرها .

واللغة الأردية لغة آرية فتحت سطورها لعناصر اللغات السنسكريتية ولهجات وسط الهند الآرية واللغات الهندية الآرية الجديدة من جهة ومن جهة اخرى ضمت عناصر والفاظ اللغة العربية والتركية والفارسية والفارسية لغة آرية كما أنها جغرافيا قريبة من الأردية ولهذا ضمت الاردية العديد من الالفاظ والتراكيب الفارسية وخاصة ما يتعلق بالادب والعلوم ، والعناصر التركية فى الأردية محدودة ، أما العربية فلها نفوذ خاص فى الاردية فهى لغة القرآن والحديث والأدب الاسلامى ، ومعرفة العربية شرط لمعرفة القرآن والحديث ، وقد أصبحت العناصر العربية جزء لا يتجزء من الفارسية وانتقلت هذه العناصر عبر الفارسية الى الأردية ورغم أن اللغة العربية تابعة لاسرة اللغات السامية الا أن اللغة الفارسية والأردية قد تقبلتا بعض تراكيبها ، ولما كانت اللغة لعربية والفارسية قد استوعبتا العلوم القديمة واصبحت كل من العربية والفارسية من اللغات العلمية التى تضم المصطلحات اللغوية والاصطلاحات العلمية ، من هنا لم يكن امام الأردية اى بديل سوى الاستعانة بالمصطلحات العربية والفارسية فبدأ اهل اللغة يستوعبون المصطلحات العربية والفارسية ويستخرجون من خلالهما مصطلحات اخرى جديدة .

ومع ان زوال الحكومة الاسلامية فى الهند اضعف الثقافة العربية

---

(٢٥) المرجع السابق ص ٧٤٥

والفارسية الا أن المستلزمات العلمية والفنية أبقت عليها ، بل جعلتها طريقا تسير عليه الأردية فى سبيل تطورها ، وحاول بعض المترجمين البعد عن المصطلحات العربية والفارسية التى لا تتماشى وطبيعة اللغة الأردية حتى لا تهجرها الأجيال القادمة فيما بعد ، ومن هنا بدأت المصطلحات الانجليزية الرائجة بين الناس تدخل فى الكتابة وتغيرت دلالات بعضها فى لغة الكتابة عنها فى لغة الحديث .

ورغم هذا فقد اختفى العديد من المصطلحات الانجليزية وخاصة بعد جلاء الانجليز عن شبه القارة وقيام باكستان فقد انتشرت مصطلحات مثل ، اتحادى بدلا من Alley امرانيت بدلا من Dictatorship اقتصادى تداخل بدلا من Penetration طلبائى قديم بدلا من Old boy واتخذت هذه الحركة خطا واحدا تجاه استعمال المصطلحات العربية كبدائل للمصطلحات الانجليزية ، وانشأت الحكومة الباكستانية عدة لجان وانشأت مؤسسات عديدة لهذا الأمر مثل اللجنة المركزية للغة الاردية ومقرها لاهور ، اكاديمية اللغة الاردية بلاهور ، قسم التأليف والترجمة بجامعة البنجاب بلاهور ، قسم التأليف والترجمة بجامعة كراتشى بكراتشى كما ساعدت بعض الهيئات العلمية وبعض الناشرين فى هذا المجال ايضا وانتشرت الكتب الأردية الادبية والعلمية فى جميع الاقسام داخل الجامعة .

وكنت أتوقع أن يكون هذا التيار اشد مما هو عليه الآن داخل باكستان وان يواكب التطور الحديث فى مجال العلوم والفنون الا أن الترجمة لا تشد من ازره ويرجع هذا الى اسباب عديدة نذكر اهمها : وهو عدم اقرار الأردية كلغة اساسية للتعليم ومن هنا يعزف المؤلفون والمترجمون عن دخول ميدان الكتابة والترجمة فسوق الكتاب كأى سوق يزدهر لو زاد الطلب ، ويسوده الكساد لو قل الطلب . والسبب الثانى من جملة الاسباب هو الاتجاه الفردى فى اختيار المصطلحات ، وهذا أمر صعب يحتاج الى لجنة استشارية خاصة او هيئة علمية . لقد اثبتت اللغة الاردية مقدرتها كلغة علمية تستوعب مستلزمات العصر الحاضر والا فكيف استغنت الاردية عن المصطلحات التى حشرت داخل سطورها واستبدلتها بمصطلحات من

داخلها هى تتماشى وطبيعتها مثل : احساس محرومى بدلامن Frustration اشغال بدلا من Occupation رد عمل بدلا من Reactiin وتعدد بدلا من Frequency حرفتى بـــدلا من Vocational ، آجر بدلا من Employe واجير بدلا من Employee ، اجتماعى معالجة بدلا من Group theropy وغيرها (٢٦) . أما كيف كونت الأردية هذه المصلحات العلمية والادبية ومصطلحات الحضارة الحديثة فهذا موضوع الصفحات التالية ، فقـــد افادت اللغة الأردية من عدة وسائل لتكوين هذه المصطلحات ومن اهـــم هذه الوسائل : الاقتراض والاشتقاق والتراكيب .

الاقتراض هنا يعنى دخول الفاظ من لغات اخرى فى اللغة الأردية ، وامتصاص الأردية لهذه الالفاظ أى اخضاعها لخصائصها اللغوية من النواحى الصوتية وغير ذلك وسوف يشمل حديثنا هنا الوسائل الأخرى التى تعبر بها اللغة الأردية عن المفاهيم والمصطلحات الحديثة .

والاقتراض المعجمى ليس نقلا مباشرا لكلمة من لغة الى اخرى فالوحدات الصوتية تختلف من لغة لاخرى وهناك اصوات توجد فى لغات ولا توجـــد فى اخرى كما يختلف النظام المقطعى ونظام بناء الكلمة على نحو يجعل انتقال الكلمة من لغة الى اخرى مؤديا الى حدوث تغيرات فى بنيتها فى اللغة التى دخلتها الكلمة (٢٧) . واقتراض اللغة الأردية لالفاظ أوربية يعنى محاولة تدوين هذه الكلمات بالحروف العربية الفارســـية وهذا يعنى بالضرورة محاولة وضع الكلمة فى قالب يتناسب واللغة الأردية من ناحية الكتابة ايضا ولذا يطرح الاقتراض اللغـــوى قضية تدوين الأصوات المختلفة والتى — لحسن الحظ — توجد فى الأردية ، هذا بينما اقتراض اللغة الاردية لالفاظ عربية أو فارسية لا يمثل مشكلة من ناحية التدوين فالأردية تكتب بحروف

---

(٢٦) اجمل احمد وامجد على : طبى سماجى بهبود ، قسم التاليف والترجمة جامعة كراتشى ١٩٦٩ م .

(٢٧) د . محمود فهمى حجازى : اللغة العربية عبر القرون ص ٧٨

عربية ، الا أن المشكلة الأساسية تركزت فى الاصـــوات التى تعبر عن الحروف داخل الكلمات العربية نفسها فصوت الهمزة والعين صوت واحد فى الأردية (همزة) كما أن صوت الحاء والهاء صوت واحد (هاء) وصوت ذ ، ز ، ض ، ظ ، صوت واحد (ز) وصـــوت ت ، ط صـــوت واحد (ت) وهكذا الحال بالنسبة لصوت ق ، ك (ك) .

كما أن النظام الصوتى فى اللغة الأردية قد أخضع بعض الكلمـــات العربية لقواعده ونلاحظ هذا فى الكلمات الثلاثية ساكنة الوســـط مثل : « فكر ، عقل ، مصر » فهى تنطق فى الأردية متحركة الوسط فكر عقل ، مصر بكسرة تحت الكاف والقاف والصاد ونلاحظ هذا فى تشديد الحرف الثـانى من الكمات التالية بقعة اى مكان ، حسام اى السيف ، رقعـــة خطاب او رســـالة ، عظام جمـــع عظيم ، غيور ، قـــدح ، كره (بدون نقط على الهاء) مترجم ، مسكر .

طرحت قضية الاتصال الحضارى بالغرب عن طريق الانجليز عدة قضايا خاصة بالاقتراض فى اللغة الأردية والاتجاهات التى اتخذت فى حلها فقال البعض بضرورة استيراد المصطلحات والألفاظ المتعلقة بالحضارة من معين اللغة الانجليزية كما هى ومنع بناء الفاظ جديدة للدلالة على الألفاظ المستوردة الا انهم نسوا او تناسوا أن الفاظ اللغة الانجليزية لا تستقيم ولا تنسجم مع الفاظ الأردية من الناحية الصوتية ومن هنا أصبحت الالفاظ الانجليزية تنطق بطريقة غريبة فلا هى بالأردية (المنقلبة عن اصل انجليزى) ولا هى بالانجليزية الخالصة ، كمـــا أن اللغة الأردية لا تحتمل الكثير من الالفاظ الغريبة على طبيعتها الصوتية .

ان تاريخ هذه المواجهة اللغوية يرجع الى زمان تأسيس الجامعـــة العثمانية بالدكن التى ضمت داخلها علماء اللغة أصحاب الذوق الرفيع ، فقد قرر هؤلاء العلماء الا يستوردوا الفاظ اللغة الانجليزية المتعلقة بالحضارة كما هى أو بتغيير بسيط على بنيتها بل أقروا مصطلحات والفاظ اردية

توازى فى معناها ماهو فى الانجليزية ولابد أن العوامل السياسية لعبت دورها فى هذه المسألة فقد تطرف البعض فيما بعد ونادى باستعارة الالفاظ العربية التى تتوافق فى دلالالتها مع الفاظ الحضارة الانجليزية ، أما المعتدلون فكان رأيهم هو الاستعانة بعناصر اللغة الأردية (العربية الفارسية الهندية) فى تركيب الألفاظ على ضوء قواعد النحو الأردى (٢٨) ولم يكن من السهل علميا تنفيذ ما يراه أصحاب الراى الاول بينما كان راى المعتدلين هو الراى الصائب الذى أقرته لجنة دار الترجمة بالجامعة العثمانية .

ومن الحق أن نقرر ان المراحل الأولى للاتصال بالحضارة تصحبها محاولات تكون عجيبة على اللغة التى تدخلها الالفاظ الجديدة ، وقد حدث هذا للعربية حين اتصل أهلها مع أهل البلاد المجاورة وقد سجل الجاحظ ملاحظات لغوية قيمة فى كتابه الشهير البيان والتبين (٢٩) توضح ما طرا على بعض الالفاظ العربية من تغيير لبنيتها بطريقة تتعارض مع القاعدة العربية ، كما يسجل الفاظا أخرى اقتحمت على العرب قاموس حديثهم اليومى . (٣٠)

وبدأت اللغة الأردية تقبل جميع التيارات التى تتفاعل بداخلها سواء من الداخل أو الخارج ويفسر وجود عدد كبير من الالفاظ المركبة المتنوعة مختلفة الاصل والجنس مع ملاحظة أن الفاظ الانجليزية فى الأردية ظلت كما هى وراجت فى الأردية زمان سيد أحمد خان ومعاصريه مثل :

سوشيل (اجتماعى) بوليتيكل (سياسى) اليكشن (انتخاب) كالج

---

(٢٨) دكتور عبد الستار دهلوى : اردو لسانياتى تحقيق ص ٢٧٩ .
(٢٩) ج ١ / ١٨ — ٢٠ .
(٣٠) د . محمود فهمى حجازى ، أسس علم اللغة العربية ص ٢٥٠ وما بعدها .

(كلية) ممبر (عضو) سكول (مدرسة) يونيورسيتى (جامعة) برنسبل (عميد) مشين (آلة) لو آف نيجر (قانون الطبيعة) وغيرها .

والحقيقة ان اكثر الالفاظ الانجليزية بدأ يتم استبدالها بمترادفات اردية الأصل فمثلا كلمة (قوم) الاردية تعنى امة استخدمت لاول مرة فى كتابات سيد احمد خان ومعاصريه حالى ، نذير احمد ، آزاد ، شبلى بدلا من Nation وكذلك ، كلمة « جلسة » التى كانت تعنى اجتماع ، أو مجلس او حفلة للرقص بدأت تستخدم للدلالة على كلمة Meeting الانجليزية وكذلك « سماج » الهندية استخدمة للدلالة على كلمة Society الانجليزية ، وكلمة تهذيب للدلالة على كلمة Civilization فقد رفضت طبيعة الأردية اللغوية والصوتية استقبال الكلمات الانجليزية التى كان يصعب على الأردية تهذيبها او تقليمها لتتلاءم معها وتراجعت الكلمات الانجليزية امام الكلمات العربية فتراجعت كلمة Frequency امام كلمة « تعدد » وتراجعت Occupational امام « اشغالى » وتراجع المصطلح الانجليزى Community Developments وترك مكانه للتعبير الأردى (العربى الاصل) « اجتماعى ترقيات » اى التطور الاجتماعى وهكذا .

ومن العجيب أن تظل الكتابات الادبية عامرة بالمصطلحات الانجليزية عكس الكتابات العلمية فالمتتبع لكتابات سيد أحمد خان وحالى يلاحظ انتشار الكلمات الانجليزية مرافقة للكلمات الأردية واحيانا تكتب بمفردها ، مثل (تخيل Imagination) أو تكتب هكذا بوئترى Poetry دون ذكر الكلمة الأردية عربية الاصل « شعر » واعتقد أن مرجع هذا الى ان كلمة شعر فى الأردية معناها بيت الشعر الواحد وهذا هو المعنى الاول ، اما المعنى الثانى فهو الشعر باطلاقه اى Poetry ومن هنا لجأ أدباء الأردية الى ذكر الكلمة الانجليزية Poetry بالحروف العربية بدلا من « شعر » حتى لا يقفز المعنى الأول للكلمة وهو « بيت الشعر » الى ذهن القارىء .

وكانت اللغة العربية هى المعين الذى ارتوت منه اللغة الأردية فى

مشوارهـــا على درب الاقتراض بكـــافة معانيه فكلمة Pathology التى ترجمناها نحن فى العربية الى الباثولوجيا او علم الأمراض (٣١) (اسبابها وعوارضها) دخلت الأردية بالشكل التالى : « ماهية الامراض » والتركيب عربى الشكل والمضمون ، اما كلمة الفســيولوجى فدخلت الأردية كما يلى « منافع الاعضاء » واستفادت الأردية من صفحات عديدة فى قاموس اللغة العربية مثل : خلية ، عدوى ، التهاب ، حمى ، ، احتراق ، نظام قلب واوعية نظام تكون الدم ، آمراض نظام تنفس ، وهناك تصرف بسيط فى المصطلحات التالية ، رطوبات نسائج ، نقائص تغذية ، موت النسائج (٣٢) والنسائج هى جمع كلمة انسجة وهو متلائم مع طبيعة قواعد الصرف الأردية .

اتخذت كلمات كثيرة فى اللغة الأردية محتوى دلاليا جديدا للتعبير عن الحضارة الحديثة ، وهى قضية قديمة بدأت حتى قبل سرسيد احمد خان وحركته فكلمة كيمياء فى الأردية تعنى بمعناها الاول المكر والخداع ، والمعنى الثانى الوصول بالروح والنفس الى مرتبة الكمال ، ويقول مؤلف فرهنك آصفية سيد احمد دهلوى (طبع اول ١٨٩٨) ان العرب استعملوا هذه اللفظة بالمعنى الأول ، وجاء اهل فارس واستعلموها بالمعنى الثانى واصبح مصطلح « كيميا كرى » مصطلحا صوفيا يعنى العشق الذى يصل بالمرء الى مرتبة العشق الكامل (٣٣) ودفع هذا سيد احمد خان الى استخدام مصطلح « علم كيمياء » بدلا من اللفظة المفردة كيمياء وذلك للدلالة على كلمة Chemistry الانجليزية اما كلمتا « آدب القدماء » التى استخدمتا لتعبرا عن Classical Literature فقد شعر أهل اللغـــة بانهما لاتعبران عن المعنى فاستبدلوا هاتين الكلمتين بكلمتى « ادب العالية » .

ومعظم المصطلحات العربية التى دخلت الأردية حفظت دلالتها العربية ، وخاصة العلمية منها والقليل تختلف دلالته اللفظية فى الأردية عما هى عليه

---

(٣١) منير البعلبكى : المورد ، بيروت .
(٣٢) حكيم محمد شريف جامعى : ماهيت الأمراض حصة أول لاهور .
(٣٣) سيد احمد دهلوى : فرهنك آصفيه ج ٣ ص ٦٦٢ .

فى العربية فكلمة « خاصيت » تعنى وصف شىء بالجودة أو مدح شىء ما ، كما ان كلمة « كيفيت » تعنى حالة النشوة وما يكون عليه الانسان حين يصيبه السكر . وكلمة مثل : « نظارة » التى تعنى بالعربية « المشاهدين » والتى تحول استخدامها اليوم الى ما يوضع على العين تعنى بالأردية المنظر الجميل الذى يشاهده الانسان وهكذا تغيرت دلالات الالفاظ العربية التى دخلت الأردية تغيرا قد يربك العربى الذى يزور منطقة شبه القارة فكلمة « غريب » العربية تحول معناها فى الأردية الى فقير معدم بينما « آمير » تعنى فى الأردية غنى . وكلمة مثل « شيخ » التى نستخدمها دائما فى حديثنا اليومى هى فى الأردية ذات دلالة عجيبة بالنسبة لنا فهى صفة لمن اسلم حديثا فيقال : « فلان شيخ » أى أن آباءه حديثو العهد بالاسلام .

بالاضافة الى التغير الدلالى يوجد تغير آخر طرأ على جنس الالفاظ العربية داخل الاردية من حيث التذكير والتأنيث فكلمة كتاب العربية تستخدم « مذكر » فنقول : هذا الكتاب ، الا أن الكلمة فى الأردية تستخدم مؤنثة لانها فى الاصل مرادفة للكلمة الهندية « بستك » أى كتاب ، وهى مؤنثة وهكذا الحال بالنسبة لكلمة « دعاء » فهى فى العربية مذكرة (هذا الدعاء) وفى الأردية مؤنثة فهى مرادفة للكلمة الهندية الاصل المؤنثة « منتر » ومن الطريف أن نذكر أن كلمة « قلب » العربية تستخدم فى الأردية بنفس المعنى ويشيع استخدامها فى المجال الطبى والعلاجى ، ومرادفها الفارسى « دل » بمعنى قلب يشيع استخدامه فى الأحاديث اليومية والمرادف الهندى الاصل « من » يشيع استخدامه فى لغة الشعر والغناء .

وينطبق هـذا على كلمة « جسم » العربية ، و « تن » الفارسية و « دهن » الهندية . وهذا يوضح لنا مكانة اللغة العربية داخل الأردية كلغة أمدت الأردية بما تحتاجه من مصطلحات العصر الحديث والفاظ الحضارة الجديدة .

قام علماء اللغة الأردية منذ زمان الجامعة العثمانية بالدكن وحتى يومنا

هذا بتحديد مجموعة من المعايير لصياغة الكلمات المشتقة التى لم ترد فى اللغة الأردية قبلا ، وشمل هذا الاشتقاق الفاظ اللغة العربية بالاضافة الى الفارسية والهندية والسنسكريتية والانجليزية .

أولا : تكون أولوية الاشتقاق للكلمات المستخدمة أو السائدة وسواء كانت من أصول فارسية أو عربية أو هندية أو سنسكريتية بشرط الا تكون خارجة على طبيعة اللغة الأردية .

ثانيا : المصطلحات العربية المفردة فى اللغة الأردية ، ويمكن بناء مصطلحات مركبة عن طريق ترتيبها بطريقة خاصة تتلاءم مع طبيعة اللغات الهندية الآرية والتى تختلف عن طبيعة اللغة العربية .

ثالثا : اقرار المصطلحات العربية والفارسية السهلة والمفهومة ، ومعيار السهولة يتمثل فى انسياب هذه المصطلحات أو الكلمات داخل اللغة الأردية دون صعوبة ومثال ذلك استبدال مصطلح « كلاسيكى ادب » بالتركيب التالى « ادب العالية » او آدب القدماء ، ولم يتمكن مصطلح آدب القدماء من البقاء كثيرا فاختفى وترك الميدان لـ « آدب العالية » الا أن « كلاسيكى » ظلت رغم هذا مستخدمة وأصبحت كلمة من كلمات الأردية .

رابعا : اقرار الفاظ اللغة الانجليزية التى دخلت فى الأردية وآصبحت جزء منها ولا تمثل بطبيعة تكوينها الصوتى الفاظا غريبة على اللغة فكلمة « لاود اسبيكر » الانجليزية وكلمة « مكبر الصوت » العربية قد دخلتا الأردية الا أن الاولى يشيع استخدامها والثانية بطل استخدامها ، واظن ان هذا هو الحال فى اللغة العربية اليوم فأكثر الناس يقولون « ميكروفون » بدلا من « مكبر الصوت » فلا جدوى من اشتقاق الفاظ للدلالة على كلمة ريديو أى مذياع (وراديو) أو تيلى فون أى هاتف (تليفون) .

خامسا : اقرار الكلمات العلمية التى تدل على أسماء مخترعيها حتى يظل اسم المخترع راسخا فى الأذهان ويسهل تذكر الكلمة نفسها .

سادسا : لو وجدت كلمتان أو اصطلاحان احدهما بالانجليزية والآخر بالأردية على مستوى واحد فيفضل المصطلح الاردى أو الكلمة الاردية .

سابعا : يجب استخدام المصطلحات المركبة الموجودة فى اللغة وهى مركبة من الفاظ عربية فارسية أو هندية .

ثامنا : لو ان المصطلح يتركب من جزء هندى وآخر مماثل له أو من جزء فارسى وآخر مماثل له ، واحتوى احد الأجزاء على حرف من حروف العلة فيتم اسقاط حرف العلة من الجزء الأول أو الثانى اختصارا .

تاسعا : لو كان المصطلح يتركب من جزئين ، ويكون الحرف الاخير فى الجزء الاول هو نفسه الحرف الأول فى الجزء الثانى فيجب حذف أحد هذه الحروف ، فهذا يعمل على انسياب هذه المشتقات فى اللغة وسهولة نطقها وكثرة استخدامها — واذا كان المصطلح يتركب من جزئين ، الحرف الأخير فى الجزء الاول يتشابه نطقا مع الحرف الاول فى الجزء الثانى مثل ت ، د ، ك ، ك وغيرها يحذف احدها مثل شب + بو = شبو (زهرة تفوح رائحتها بالليل وتسمى ملكة الليل) واذا كان نطق احدهما ثقيلا يحذف مثل ، هت + تال = هرتال اى اضراب عن العمل ، وعلى هذا المنوال تم وضع بعض اسس الاشتقاق :

(١) لو انتهى اللفظ بحرف الهاء الخفيفة فهى تحذف عند اشتقاق كلمة اخرى منها مثل شيشه فتحذف الهاء الأخيرة .

(٢) الألفاظ الهندية التى توجد بها نون غنة (٣٤) قبلها حرف علة ساكن لو ركبت مع كلمة اخرى يتم حذف العلة ونون الغنة منها مثل بج من : بانج

---

(٣٤) نون تنطق مثل حرف ng فى كلمه hang

اى خمسة وتستخدم مركبة مع المواد الكيماوية كما هو الحال فى العربية حين نقول خامس اكسيد كذا ان صح التعبير .

(٣) الكلمات الفارسية التى تركب مع الفاظ اخرى لاشتقاق مصطلح ما وتنتهى بحرفين صحيحين ساكنين فان ضرورة الوقف تقتضى حذف الحرف الأخير مثل كر من كرك وتفيد معنى « التركيبة » وخاصة فى مجال الكيمياء .

(٤) الكلمات الفارسية التى تنتهى بالهاء مسبوقة بحرف علة اذا ركبت مع الالفاظ الاخرى تحذف منها الهاء ، مثل شا من شاه اى عظيم او كبير .

(٥) الكلمة التى تنتهى بهاء ساكنة ويسبق الحرف السابق لها حرف علة تحذف الهاء وما قبلها مثل « نمو » « نه » نمونه اى نموذج فيقال : « نمو تصوير » اى نموذج لصورة (كلمة فارسية + كلمة عربية) .

(٦) الكلمة التى يتوسطها حرف علة ساكن ، يحذف الحرف او الحروف السابقة له مثل « ايل » من الكلمة ما يل وهى الكلمة العربية « مائل » الا أن الهمزة فى الأردية قد تحولت الى « ياء » لتتماشى مع الطبيعة الصوتية للغة الأردية والمصطلح الاردى المشتق هو « مركز ايل » ويعنى الاشياء التى تميل الى مركزها وهو مركب من كلمتى « مركز + مائل » مع اجراء قواعد الاشتقاق الأردية عليهما لتصبح « مركز ايل » .

(٧) اذا جاءت نون الغنة وسط كلمة ما فان الحرف او الحروف السابقة لها تحذف مثل تديل من قنديل (الكلمة العربية) ويقال كيسنديل اى قنديل الغاز وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة الانجليزية gas كيس والكلمة العربية قنديل مع اخضاعها لقواعد الاشتقاق الأردية .

(٨) الكلمات التى تبدأ بألف ممدودة تكون مناسبة تماما لتصبح لاحقة تضاف الى كلمة اخرى لتكوين معنى اصطلاحى ، وتأتى بعدها الكلمات التى بدأ

بالف بعده ساكن مثل : الماس ومن أمثلة هذا النوع « برقاله » وهى مشتقة من كلمتى برق وآلة بعد اخضاعها لقواعد الاشتقاق الأردية وتطلق كلمة برقاله اسما على جميع أنواع الآلات الكهربائية . (٣٥)

(٩) حذف حرف أو اكثر من كلمة معينة تضاف الى كلمة اخرى وهذه مسألة تتعلق بالذوق اللغوى مثلا هيت (اى هيئة) + اولى = تصبح هيولى وتكتب طبقا للقواعد الاملائية الجديدة « هيولا » حتى لا تنطق الياء الأخيرة ياء والمعروف انها تنطق فى العربية الفا .

(١٠) الأصول السابقة تتعلق بتغيير أجزاء الكلمات نفسها وهناك اشتقاق يتم فيه تغير اجزاء معينة أو أن التغير لايكون مناسبا وفى هذه الحالة يلعب الذوق اللغوى دوره وقد يتم ربط كلمة بأخرى لاشتقاق كلمة جديدة عن طريقة حروف كالألف أو الواو أو الياء مثل جد وجهد اى كفاح ، مركب من جد + جهد . (٣٦)

ومسألة الاشتقاق فى الأردية تخضع تماما للذوق وطبيعة الكلمات نفسها فقديما راجت كلمة « عجائب خانه » اى المتحف الا ان هذه الكلمة لاتستخدم اليوم وتستخدم بدلا منها « عجائب كهر » وخانه كلمة فارسية تعنى بيت ، والمعنى بيت العجائب اى المتحف ، وكلمة شفاخانه المكونة من شفاء وخانه لم تعد تستعمل وحلت محلها الكلمة الانجليزية « هسبتال » (٣٧) .

---

(٣٥) انظر امثلة لما هو فى اللغة العربية فى كتاب : د . محمود فهمى حجازى : اللغة العربية عبر القرون « تحت عنوان النحت » : ص ٩٣ — ٩٧ .

(٣٦) دكتور امير الله خان شاهين جديد اردو لسانيات ص ١٤٢ — ١٤٩ مولوى وحيد الدين سليم ، وضع اصطلاحات — ط الهند . أماكن متفرقة .

(٣٧) ك . زبيدى : تين هندوستانى زبانين ص ٢٦٣ .

وقد دخلت الباء العربية مركبة مـــع بعض الكلمات لتدل على معنى المصاحبة مثل : « بدولت » اى عن طريق ، « وبدستور » اى باستمرار ـــ كما اقرت الأردية تكوين الاسم باضافة ياء وتاء مفتوحة مثل اشتراكيت ، اى الاشتراكية ـــ سامرا جيت اى الاستعمارية من سامراج : استعمار ـــ آدميت : الانسانية ـــ انسانيت : الانسانية ـــ مقبوليت : اى شهرة .

فيما يتعلق باشتقاق المصادر فان بعض الكلمات العربية مثل قبول ، بدل ، دفن ، كفن ، تجويز ، ضد ، غلاف ، تميز تم اخضاعها لقاعدة بناء المصادر باضافة علامة المصدرية « نا » فاصبحت قبولنا ، بدلنا ، دفنانـــا كفنانا ، تجويزنا ، ضـــدنا ، غلافنا ، تميزنا (٣٨) ، ويلاحظ اضافة « الف » فى دفنانا ، كفنانا للضرورة الصوتية اى التقاء النونين . ولعبت كلمة « غير » العربية دورها فى اشتقاق العديد من الكلمات الجديدة مثل : غير حاضر : غائب ـــ غير حاضرى : الغياب ـــ غير ذمه دار : غير مسئول ـــ غير ممكن ـــ غير ضرورى ... الخ .

وهكذا الحال مع حرف « لا » فقد ساعد فى اشتقاق العديد من الكلمات مثلا : لا جواب اى لا نظير ولا مثيل له ـــ لا حاصل اى بلا نتيجة لا زوال : خالد ـــ لا علاج : مرض مزمن ـــ لا وارث : بلا أولاد .

وقد خضعت الالفاظ العربية لقواعد الاشتقاق فيما يتعلق بالمهمل من الالفاظ اى اضافة لفظة بلا معنى للفظة اخرى ، وهذه من طبيعة اللغـــة الاردية الموســـيقية التى تفرض أحيانا تكرار اللفظة بهدف ايجـــاد جرس موسيقى معين مثل « سن سن » بمعنى اسمع اسمع أو « ضرور ضرور » اى لابد .

وكلمة الم العربية خضعت للقاعدة الأردية فقيل الم غلم ، فاللفظة

---

(٣٨) انظر دكتور رام اسرار راز : اردو اور هندى كالسانياتى رشته ص ٩٧ وشوكت سبزاورى : اردوزبان كا ارتقا ص ٣١٣ ـــ ٣١٨ .

الثانية لا معنى لها وهى تخدم فقط الجرس الموسيقى وقت الكلام — وكذلك الحال مع كلمة « اول » فيقال « أول بدل » .

ادت عملية الاشتقاق الى تغيير فى البنية اللفظية نفسها ومن أمثلة هذا ما حدث بالنسبة لكلمات عربية مثل : معاهده ، معامله حيث تنطق بكسرة خفيفة تحت الهاء والميم ومثل اجتناب اشتمال فهى تنطق فى العربية بكسرة تحت التاء فى الكلمتين بينما هى فى الأردية بفتح التاء وكذلك الحال فى كلمة اجتهاد فالتاءتنطق مكسورة كما تحذف الكسرة فى بعض الكلمات وتستبدل بالسكون مثل : نادرة راشدة خالدة فهى تنطق فى الأردية ساكنة الدال والشين واللام فيقال : نادرة خالدة .

اما اسم الفاعل (فى اللغة العربية) الذى تأتى بعد الفه همزة فهى تحذف فى الأردية وتحل محلها ياء مفتوحة مثل مايل من مائل ، قايل من قائل، أما الألفاظ الثلاثية العربية (والفارسية) ساكنة الوسط فقد تحرك وسطها حين استخدمت فى الأردية مثل عقل ، شكل ، فكر ، قبر ، اجر ، فخر ، صلح وغيرها (٣٩) والتغير فى بنية الألفاظ حدث أيضا فى الكلمات المشتقة من اللغة الانجليزية ، فالكلمات الانجليزية التى تبدأ بحرفين صحيحين زيدت عليها الف وصل مكسورة مثل : اسكول School استيشن Station استيند Stand والكلمة التى يكون فى وسطها حرفان صحيحان تحذف بعض حروفها لتطابق الطبيعة الصوتية للغة الأردية مثل ربت من ربورت Report لالتين من لينترن Lantern بات من بـــارت Part كما ان الأردية لا تتحمل الصوت المسبوق بالفتح كما هو فى house, Pound, Round لهذا فهى تكتب فى الأردية روند من راوند ، بـــوند من باوند هوس بدلا من هاوس .

كما حذفت الهمزة النهائية فى الكلمات العربية فى مثل ارتقا ، اشتها ، انشا ، ضو ، شى من ارتقاء ، اشتهاء ، انشاء ، ضوء ، شىء وخففت

---

(٣٩) انشاء الله خان : دريائى لطافت ص ٣٠٤ — ٣٠٧ .

الحروف العربية المشددة ، مثل : سر ، شر ، انسانى ، حيوانى ، صف وغيرها وهذا ما ادى بكلمة مثل انسانية الى أن تتحول فى الاردية الى انسانيت هروبا من التشديد على « ية » الأخيرة .

وكان لصيغ النسب العربية دور كبير فى اشتقاق الفاظ غير عربية ، اخضعت للقاعدة العربية فى النسبة ، مثل سوداوى من سوداء وقد طبقت هنا قاعدة النسبة العربية اى اضافة واو قبل ياء النسبة لوجود الف قبلها ومثل دهلوى نسبة الى دهلى امروهوى نسبة الى امروهه .

وتحذف (ت) الكلمة الاخيرة لاضافة ياء النسبة مثل فطرى من فطرت ، طبيعى من طبيعت وفى حالة الابقاء على التاء كأن نقول فطرتى ، فان المعنى يتغير وتصبح الكلمة صفة وهذا يتماشى من ناحية الشكل والمضمون مع طبيعة اللغة الاردية التى تتحد فيها الفاظ اللغات المكونة لها فى الياء الاخيرة وعلى سبيل المثال :

١ ــ الفاظ عربية الأصل :

ظاهرى ، باطنى ، علمى ، فطرى ، فقهى ، منطقى ، فهى مكونة من ظاهر ، باطن ، علم ، فطره ، فقه ، منطق باضافة الياء .

٢ ــ الفاظ فارسية الأصل :

تارى (نسبه الى اسود) روائى (نسبة الى روح) نهائى (صفة للشىء المختفى) ومن الصعب معرفة أصل هذه الكلمات فهى موجودة هكذا كما هى ولا يمكن تقطيعها .

٣ ــ الفاظ براكرتية الأصل :

مثل مالى (بد ستانى) بهارى (ثقيل ، فادح) ويمكن تحليل مثل هـــذه الكلمات .

٤ ــ الفاظ اردية خالصة مثل :

جنكلى (متوحش نسبة الى جنكل اى غابة) كنكاجمنى (نسبة الى النهرين المقدسين بالهند كنكاوجنما) .

٥ ــ الألفاظ المركبة من لغات مختلفة :

(أ) عربى اردو مثل :

مطلبى (استغلالى ، انتهازى)

فطرتى (غريزى أو خداع)

فهذه الفاظ عربية مركبة مع ياء النسبة .

(ب) فارسى اردو مثل :

بادى (رياحى نسبة الى ريح الفارسية باد)

خونى (قاتل مكون من خون : دماء وياء النسبة العربية) .

وقد امتصت الأردية مثل هذه الالفاظ بمعان تختلف عما هى عليه فى العربية فى اكثر الأحيان كما هو الحال فى كلمة فطرتى ، فالتركيب غريب على اللغة العربية كما ان المعنى يختلف فالعرب تقول ، فطرى وليس فطرتى ، وهذا هو الحال فى الألفاظ الفارسية فأهل الاردية يقولون ششماهى نسبة الى ستة اشهر بينما الكلمة الفارسية الصحيحة هى « ششماهه » (٤٠)

قيام باكستان واثره على قضية التنمية اللغوية :

أعلن القائد الأعظم فور قيام باكستان أن اللغة الاردية هى اللغة الرسمية لشطرى باكستان وأن واجب الباكستانيين هو تعلم اللغة العربية حتى يتمكنوا جميعهم من التكلم والتعلم بها بعد اربعين سنة تقريبا ، ولم يهتم قادة باكستان بالأمر فى البداية الا انهم تنبهوا له بعد مأساة انفصال

---

(٤٠) د . شوكت سبزاورى : اردولسانيات ص ١٠٨ ط ١٩٧٥ على كره .

باكستان الشرقية ومثلت قضية اللغة احدى جوانب الخلاف بين الأخوة المسلمين فى شرق باكستان وغربها .

تضم باكستان حاليا أربعة أقاليم ، هى اقليم البنجاب ويتكلم سكانه اللغة البنجابية التى تكتب بحروف عربية ، واقليم السند ولغه سكانه هى اللغة السندية وتكتب ايضا بحروف عربية واقيم بلوجستان ويتكلم سكانه اللغة البلوتشية ولغة البشتو وتكتبان بحروف عربية أيضا ثم اقليم الحدود الشمالية ويتحدث أهله لهجات مختلفة الا ان جميع سكان هذه الأقاليم يعرفون الاردية فهى لغة التعليم فى المدارس وبعض الكليات كما تدرس اللغات المحلية على مستوى ضيق الا فى منطقة السند حيث السكان متعصبون الى حد ما .

ولا تمثل اللغة الأردية اى اقليم من أقاليم باكستان ومن هنا تقبلها جميع السكان بصدر رحب خال من اى تعصب أقليمى ، وتنبهت السلطات الباكستانية الى هذا الأمر فعملت على تطوير اللغة الاردية لتستوعب بداخلها المصطلحات والفاظ الحضارة الحديثة وحتى تكون جديرة بكونها اللغة الرسمية للبلاد ولغة التعليم ، ولغة المصالح والدواوين مستقبلا وسبق ان اشرنا الى اشتراك اللغة الأردية مع اللغات الاقليمية فى عدد كبير من الالفاظ والتراكيب ، وهذا يضمن لها مكانة فى عقول وقلوب جميع سكان باكستان، وسبق أيضا أن أوضحنا أن هذه الثروة المشتركة تضم فيما بينها الفاظا وتراكيب عربية يعتز بها اهل باكستان المسلمون وادى انتشار الصحافة الأردية وتنوع برامج الاذاعة والتليفزيون الى زيادة ثروة الكلمات العربية فى اللغة الاردية وخاصة أن المواد الدينية المقروءة والمسموعة والمرئية لها نصيب كبير بين بقية المواد المكتوبة والمذاعة مما اثر فى لغة الحديث والتخاطب .

واذا كان تأثير الصحافة والاذاعة والتليفزيون مقصورا على لغة الحديث والتخاطب فان تأثير المجلات الأدبية على الادب كان عظيما ، فقد وجهت الحكومة اهتماما ملحوظا بالمجلات الأدبية وأغدقت عليها مما افسح

المجال للكثير من الادباء للمشاركة بانتاجهم في تطوير اللغة الأردية ، كما ساعد وجود مجلات متخصصة على تنمية اللغة الاردية وادخال العديد من المصطلحات الجديدة والفاظ الحضارة الحديثة بها وكفى أن نعرف أن عدد المجلا تالأردية وصل عام ١٩٥٨ الى ٢٣٣ اسبوعية ، ٣٩ نصف شهرية ٣١٥ شهرية ، ١٢ ربع سنوية وهى مجلات علمية وادبية وسياسية ، ومن اشهرها ، : اقبال ، صحيفة ، فنون ، اوراق ، اردو ، ادبى دنيا ، ثقافت ، فكر ونظر ، ومن الجدير بالملاحظة ان معظم الجرائد والمجلات تحمل أسماء عربية الأصل ، كما ساعدت هذه المجلات الأدبية والعلمية على نشر المصطلحات العربية والفاظ الحضارة الحديثة العربية داخل الأردية بعد اخضاعها لقواعد النحو الاردى وللنظام الصوتى للغة الأردية .

كما قامت هيئة اعداد الكتب المدرسية والجامعية بباكستان بدور فعال وفى غاية الاهمية فى مجال تنمية اللغة الاردية وامدادها بالفاظ ومصطلحات الحضارة الحديثة بما يتناسب مع اعمار الطلاب وامكانياتهم ونوعيات المواد الدراسية وطبيعة لغة الطلاب انفسهم ومستواهم الفكرى ، فأخرجت هذه الهيئات المنتشرة فى اقاليم باكستان عددا لا بأس به من الكتب الدراسية بأسلوب عذب احتلت فيه الفاظ الحضارة العربية نصيب الاسد وجعلت للغة الأردية طعما خاصا ومذاقا معينا ان دل فانما يدل على أن اللغة الاردية لغة يمكنها ان تستوعب ما يقدم لها ، وتطوره بما يتماشى مع طبيعتها بحيث تصبح هذه الالفاظ بعد فترة وجيزة الفاظا اساسية فى اللغة نفسها وليست غريبة عليها .

ادى كل هذا الى ابعاد الألفاظ والمصطلحات الانجليزية الى حد ما عن اللغة الاردية فى مجال العلوم والأدب ولعبت الحكومة فى الآونة الاخيرة دورا هاما فى هذا المجال حين قررت اعتبار اللغة الأردية لغة المكاتب والدواوين الحكومية بدلا من الانجليزية التى لا تزال تستخدم فى المكاتبات الرسمية داخل باكستان واستلزم هذا عدة اجراءات من اهمها اعداد معاجم لألفاظ الحضارة الحديثة حتى يمكن للغة الأردية أن تحل محل اللغة الانجليزية ،

ومن اهم هذه المعاجم معجم المصطلحات والعبارات الحكومية (انجليزى ــ اردو) قامت بطبعه على نفقتها حكومة البنجاب فى يونية ١٩٧٦م ووزعت منه ١٥٠٠ نسخة بتسعر رمزى ، ويضم المعجم ملحقا للمكاتبات الرسمية باللغة الانجليزية وما يقابلها باللغة الأردية وحتى نتعرف على مصادر هذه المصطلحات والفاظ الحضارة نورد هنا نماذج منها تعبر عن طريقة الاقتراض والاشتقاق اللغوى ومحاولات علماء اللغة والمعاجم الباكستانيين فى مجال تنمية اللغة الأردية ، كما توضح هذه النماذج مكانة اللغة العربية فى هـذا المضمار :

اسماء بعض الهيئات والمؤسسات المختلفة :

المصطلح فى الأردية	المعنى بالعربية
ــ شعبه حسابات	قسم المحاسبة
ــ شعبه اشتهارات	قسم الاعلانات
ــ مجلس نظم ونسق	مجلس الادارة
ــ محكمة تعميرات	هيئة البناء والاسكان
ــ وزارت دفاع	وزارة الدفاع
ــ دفتر محصولات ضلع	مأمورية ضرائب المحافظة
ــ محكمه ماليات	ادارة المالية
ــ محكمه شارعات (٤١)	هيئة الطرق
ــ مركز تحقيق ماتوائيات (٤٢)	مركز ابحاث الطاقة المائية
ــ بين الاقوامى جمعيت محنت	منظمة العمل الدولية
ــ كليه قانون	كلية الحقوق
ــ وزارت تجارت	وزارة التجارة
ــ مدرسه أطفال صغير	روضة الاطفال
ــ محكمة موسميات (٤٣)	هيئة الأرصاد الجوية

---

(٤١) جمع كلمة شارع على الطريقة الأردية شارعات .

(٤٢) ماتوئيات ، كلمة مركبة من ماء + قوى فى صيغة الجمع الأردية مع حذف الهمزة ــ انظر ما سبق فيما يتعلق بقواعد تكوين المصطحات .

(٤٣) موسميات ، جمع كلمة موسم بمعنى طقس ، مناخ .

— اداره حمل ونقل شارعى (٤٤)	هيئة النقل البرى
— مركز تحقيق علوم معاشرتى	مركز ابحات العلوم الاجتماعية
— فنى وصنعتى مدرسه	المدرسة الفنية الصناعية
— اداره تربيت معلمات	مدرسة المعلمات
— ادارة تربيت معلمين	مدرسة المعلمين
— دفتر ناظر حفظان (٤٥) صحت	مكتب مسئول الصرف الصحى
— فنى مدرسه حرفت	المدرسة الفنية / مدرسة التدريب المهنى
— جامعه (انجنيرى) وصنعتيات (٤٦)	جامعة الهندسة والتكنولوجيا
— بيطارى (كالج)	كلية الطب البيطرى
— زائد معتمد	سكرتير مساعد
— ماهر معاشيات زرعى	خبير اقتصاد زراعى
— وكيل	محامى
— محرر اجازه اسلحة	مسئول ترخيص الاسلحة
— محاسب اعلى	رئيس الحسابات
— منتظم اعلى تجارى	مدير ادارة تجارى
— معتمد اعلى	سكرتير عام
— محرر	موظف ، كاتب
— ناظم	مدير
— ناظم امتحانات	مدير الامتحانات
— ناظم اعلى مساحت	مدير عام هيئة المساحة
— ماهر حشريات	خبير علم الحشرات
— صدر شعبه	رئيس القسم

---

(٤٤) تكوين الصفة باضافة (ى) شارع : شارعى .

(٤٥) حفظان تركيب فارسى مستعمل فى الاردية .

(٤٦) الكلمة الانجليزية الدالة على هندسة مع ترجمة كلمة تكنولوجيا الى صنعتيات وهى جمع كلمة صنعت اى صناعة على طريقة قواعد اللغة الاردية .

— صدر مدرس	ناظر (فى المدرسة)
— صدر معلمه	ناظرة (فى المدرسة)
— ناظر طبى	مفتش طبى
— وزير مواصلات ووصل ونقل	وزير المواصلات والاتصالات والنقل
— وزير ماليات	وزير الخزانة
— وزير امور داخله	وزير الداخلية
— وزير صنعت وترقى معدنيات	وزير الصناعة وتطوير الثروة المعدنية
— وزير قانون « وبار ليمانى »	وزير العدل وشئون الدولة
— وزير منصوبه بندى وترقيات	وزير التخطيط والتنمية
— وزير ثقافت وسياحت	وزير الثقافة والسياحة
— معلم تربيت جسمانى (٤٧)	مدرس التربية الرياضية
— معتمد خاص	سكرتير خاص
— ماهر عمرانيات	خبير اجتماعى
— ماهر تربات (٤٨)	خبير فى التربة
— معلم كبير	مدرس اول

أسماء بعض القوانين :

— قانون ازدواج (٤٩)	قانون الزواج
— قانون ملازمين ديوانى	قانون الموظفين المدنيين
— قانون تحفظ حق تصنيف	قانون حقوق التاليف
— قانون انفساخ الزواج	قانون الطلاق
— قانون ازدواج غير ملكيان	قانون الزواج بأجنبية
— قانون غير ملكيان (٥٠)	قانون الأجانب
— قانون اطلاق شخص اسلامى (شريعت)	قانون الأحوال الشخصية الاسلامى (الشرعى)

---

(٤٧) تكوين صفة على الطريقة الاردية .
(٤٨) جمع كلمة « تربة » على الطريقة الاردية .
(٤٩) كلمة ازدواج عربية مفرسة .
(٥٠) الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة غير ملكى بمعنى اجنبى .

حتى نتعرف على اتجاهات الكتب المدرسية والجامعية نذكر فيما يلى بعض المصطلحات والالفاظ الحديثة الواردة فى الكتب المدرسية وقد اخترنا هذه النماذج من كتب لجنة تاليف الكتب المدرسية لاقلم البنجاب ومنها :

١ ــ العلوم الاجتماعية للصف الرابع والخامس والسادس الابتدائى .

٢ ــ العلوم العامة للصف الثانى والخامس والسادس الابتدائى .

٣ ــ العلوم العامة للصف الأول والثانى والثالث الاعدادى .

٤ ــ العلوم العامة للصف الأول الثانوى .

٥ ــ الرياضة للصف الأول والثانى والثالث والرابع والخامس والسادس الابتدائى .

٦ ــ الرياضة للصف الأول الاعدادى .

تدل النماذج المقدمة هنا على اختلاف المدلول اللفظى للكلمة العربية المستخدمة فى الأردية عما هى عليه فى العربية من ناحية وعلى اختلاف التركيب الصرفى ، فكما ذكرنا لا تحتمل اللغة الأردية الكلمة العربية أو المصطلح العربى كما هو بل تخضعه لقواعدها النحوية والصرفية ولمتطلباتها الصوتية كلغة تنتمى الى مجموعة اللغات الهندية الأوربية .

اولا : بعض الفاظ الحضارة الحديثة فى مجال العلوم الاجتماعية :

ــ معاشرتى علوم	العلوم الاجتماعية
ــ ميدان	وادى / سهل
ــ ميدانى علاقه	منطقة سهلية (منطقة زراعية)
ــ نقشه	خريطة
ــ سياسى جماعت	حزب / جماعة سياسية
ــ انحصار	ارتكاز / توقف
ــ ضلع / ج اضلاع	مركز / مراكز (تقسيم ادارى)
ــ زراعتى تجرباتى (٥١)	التجارب الزراعية

(٥١) لاحظ كلمة تجرباتى المشتقة من تجربة .

ـ عليحده محكمه (٥٢)	هيئة منفصلة
ـ قلت	نقص
ـ مدنيات	معادن
ـ صنعتين (٥٣)	صناعات
ـ ذرائع (٥٤)	وسائل
ـ خبرين	أخبار
ـ اخبار	جريدة
ـ انتظامى تقسيم	تقسيم ادارى
ـ رفاه عام	الصالح العام
ـ اسلامى قانون	الشريعة / القانون الاسلامى
ـ رويه	سلوك ، موقف
ـ نصف كره شمال	نصف الكرة الشمال
ـ نصف كره جنوبى	نصف الكرة الجنوبى
ـ منطقة معتدلى شمالى / جنوبى	المنطقة المعتدلة الشمالية / الجنوبية
ـ منطقة بارذة شمالى / جنوبى	المنطقة البادرة الشمالية / الجنوبية
ـ منطقة حاره	المنطقة الحارة
ـ تعلقات	علاقات
ـ اقوام متحده	الامم المتحدة
ـ صحرائى علاقه	منطقة صحراوية
ـ محكمة اطلاعات ونشريات	هيئة الاعلام والاذاعة
ـ افواهين (٥٥)	اشاعات

---

(٥٢) عليحده فى الأصل على حده .
(٥٣) صنعتين الجمع الأردى لكلمة صنعت اى صناعة .
(٥٤) جمع الكلمة العربية « ذريعة » .
(٥٥) ماخوذه من الكلمة العربية افواه وتستخدم فى الأردية ايضا على هذه الصورة .

ـــ سطح مرتفع دكن	هضبة الدكن
ـــ شمالى ميدان	السهل الشمالى
ـــ ساحلى ميدان	السهل الساحلى
ـــ تهذيب	حضارة
ـــ الحاق	ضـــم
ـــ فرائض	واجباب
ـــ سياسى حقوق	الحقوق السياسية
ـــ ادارة خدمه خلق	هيئة الخدمة الاجتماعية
ـــ جنوب نصف كره	نصف الكرة الشمالى
ـــ شمال نصف كره	نصف الكرة الجنوبى
ـــ تدرتى خطه	المناطق الطبيعية
ـــ استوائى خطه	المنطقة الاستوائية
ـــ صحرائى خطه	المنطقة الصحراوية
ـــ انسانى عوامل	العوامل البشرية
ـــ فورى اسباب	الأسباب المباشرة
ـــ زرعى اصطلاحات	الاصلاح الزراعى
ـــ عالمى عدالت	محكمة العدل الدولية
ـــ عالمى ادارة صحت	هيئة الصحة العالمية

ثانيا : بعض الفاظ الحضارة الحديثة فى مجال العلوم العامة :

ـــ غباره	بالونة
ـــ مائع	سائل
ـــ مائع اشياء	المواد السائلة
ـــ قوت	القوة
ـــ وزن	الوزن
ـــ حركت	الحركة
ـــ طرف شمالى / جنوبى	جهة الشمال / الجنوب

— موسم	فصل
— فصل خريف	محاصيل الخريف
— خصوصيات	خصائص
— غذائين (٥٦)	اغذية
— لحمياتى غذائين	البروتين
— صفائى	نظافة
— سطح	مستوى / منسوب
— شفاف / غير شفاف	شفاف / غير شفاف
— احتياط	ملحوظة
— مغناطيسيت	المغناطيسية
— برق	كهرباء
— فقاريه	الفقرية (حيوانات)
— غير فقاريه	غير فقرية (الحيوانات)
— طبيعى توازن	التوازن الطبيعى
— قوت مدافعت	المقاومة (الامراض)
— تحريات	تجارب
— رد عمل	رد الفعل
— مائعات	سوائل
— محدب عدسه / مقعر عدسه	العدسة المحدبة / المقعرة
— زلزلة	زلزال
— مصنوعى سياره	القمر الصناعى
— بيضوى	بيضاوى
— علم طبقات الأرض	ملحوظة
— علم الارض	الجيولوجيا
— عناصر	عناصر / عنصر
— مركبات	المركبات / مركب
— زرعى ملك	بلد زراعى

(٥٦) الجمع الاردى لكلمة اغذية .

— تكسيد	اكسدة
— حركى اعصاب	الأعصاب الحركية
— حسى اعصاب	الأعصاب الحسية
— صنعتى فوائد	الفوائد الصناعية
— خلائى	فضائى
— قدرتى وسائل	الموارد الطبيعية
— طبعى ما حول	البيئة الطبيعية
— يرقى موجين	الموجات الكهربائية

ثالثا : بعض الفاظ الحضارة الحديثة فى مجال الرياضة :

عـــددى علامت	العلامة العددية
— جمع	يجمع
— مشق	تمرين
— تفريق	طرح
— ضرب	ضرب
— تقسيم	قسمة
— « دو ٢ » هندسى اعداد	الاعداد الزوجية
— كسور	كسور
— (تين ٣) هندسى	اعداد (تشمل) ثلاثة ارقام
— حاصل طريقه	حاصل الجمع
— افقى طريقه	طريقة افقية
— عمودى طريقه	طريقة عمودية
— تكون / مثلث	مثلث
— مستطيل / مربع	مستطيل / مربع
— مركب مقدار	عدد مركب
— قطعة خط / خط مستقيم / خط	خط مستقيم
— قائمه زاويه	زاوية قائمة

ـ جوابات	اجابة
ـ مفرد أعداد	أعداد مفردة
ـ مركب أعداد	أعداد مركبة
ـ حاصل قسمت	حاصل القسمة
ـ كسور عام	الكسر الاعتيادى
ـ كسور عشارية	الكسور العشرية
ـ مستطيل (كا) احاطه	محيط المستطيل
ـ مستطيل (كا) رقبه	مساحة المستطيل
ـ عاد أعظم	العائد الأعظم
ـ مشترك عاد اعظم	العائد المشترك الأعظم
ـ خطى كراف	رسم بيانى
ـ كثير الأضلاع	مضلع
ـ نصف دائرة	نصف دائرة
ـ تقريبى قيمت	قيمة تقريبية
ـ آوسط	المتوسط العددى
ـ نفع ونقصان	الفائدة والخسارة
ـ نصف خط	منتصف المستقيم
ـ متوازى الأضلاع	متوازى الأضلاع
ـ تشاكل	تداخل
ـ زاوية (كى) تنصيف	تصيف الزاوية
	النسبة والتناسب
ـ حسابى آوسط	المتوسط الحسابى
ـ مثمائل الساقين مثلث	مثلث متساوى الساقين

وقبل أن أختم حديثى عن هذا القسم تبقى نقطة بسيطة جديرة بالشرح وهى أن ما قدمته من نماذج فى المجـــالات الثلاثة السابقة تمثل فى معظمها تغير مفهوم دلالة اللفظ العربى فى الأردية وهى قضية تستحق الدراسة لان التشابه الكلى أو الجزئى فى شكل اللفظ أو المصطلح لا يصحبه تشابه فى

المعنى مما يؤثر فى الوقت نفسه على قضية تعليم اللغة العربية داخل باكستان وتحتم على الجهات المعنية التركيز على بيان التغيرات الدلالية لكل لفظة على حدة مرة ثم للعبارة أو المصطلح مرة اخرى ، فكلمة « خالى » مثلا تستخدم فى الأردية بمعنى غير مشغول أو « فارغ » فاذا اردت ان تسأل صاحب التاكسى هل هو مشغول أم لا فانك تقول له : خالى ؟ فيقول : « خالى نهين » ومعناها مشغول بعمل ما وكلمة « غريب » تعنى فقير فاذا ما ركبت مع كلمة عجيب فقيل « غريب وعجيب » أعطت نفس المعنى العربى من حيث الغرابة والعجب ، وكلمة « تسلى » معناها اطمئنان وامثلة هذه الكلمات كثيرة جدا .

وهكذا عرفت اللغة الأردية فى العصر الحديث عدة أشكال لغوية لاداء الفاظ الحضارة الحديثة ، والمصطلحات العلمية واذا كان الحس اللغوى للغة الأردية قد قبل بعض الألفاظ العربية كما هى ورفض قبول بعض الالفاظ واخضع البعض الآخر لقواعده النحوية والصرفية والصوتية ايضا فهذا من حقها كلغة تحاول ايجاد الحلول العملية لقضية تكوين المصطلحات العلمية فى اللغة الأردية الحديثة ولا عجب فى ذلك فقد خاضت اللغة العربية التجربة نفسها الا أن خصائص اللغة العربية تفسح لها المجال للتحرك فى أوسع نطاق ولا يمكن مقارنة اللغة الأردية التى لم يجاوز عمرها مئات السنوات باللغة العربية ، لغة القرآن الكريم وصاحبة التاريخ الطويل .

ثالثا ــ القضايا والمشكلات

(أ) جذور قضية التنمية :

سايرت قضية التنمية فى اللغة الأردية نشأة هذه اللغة ومراحل نموها فى أطوارها المختلفة عبر السنوات القليلة التى لا تتعدى الخمسمائة ، واتاحت طبيعة تكوين اللغة الأردية نفسها الفرصة لدخول الفاظ وتراكيب ومصطلحات اللغات المتعددة التى تكونت منها هذه اللغة ، وهى السنسكرتية أو الهندية ، والعربية والفارسية والتركية ثم الانجليزية فى المرحلة المتأخرة أى بعد عام ١٨٧٥م حين أحكم الانجليز سيطرتهم على شبه القارة بصورة رسمية .

بدأت عملية التنمية فى اللغة الأردية فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى وتولاها شعراء شعروا أن لغة الشعر قد سادها طابع الايهام ، ولم يعد الشعب فى معظمه يفهم ما يقال ، بل سيطر اللعب بالألفاظ على كل ماينظم من أبيات شعرية فى جميع أنماط الشعر الأردى حتى ضاعت المعانى اللفظية وسط هذه الالاعيب التى أصبحت متاهات اختفت داخلها المدلولات الحقيقية للألفاظ ، وكان هذا هو طابع العصر فى تلك الفترة من تاريخ شبه القارة الهندية الباكستانية .

أحس بعض الشعراء بضرورة اعداد معجم لشرح معانى الألفاظ التى أصبحت تختلط على الجميع فكتب عبد الواسع هانسوى « غرائب اللغات » وكتب خان آرزو « نوادر الألفاظ » واتجه الشعراء الى نبذ أسلوب الايهام الشعرى والاتجاه الى الوضوح فى التعبير واختيار الألفاظ السهلة التى تعبر مباشرة عن المعنى الذى يريدونه ، والإيهام فى الأصل وارد من الهندية وموجود فى العربية فى عصور الانحطاط الأدبى ممثلا فى « الملاحن والالغاز » والأحاجى ولم تستمر موجة الايهام فى الشعر الاردى فالايهام يخالف طبيعة اللغة الأردية السهلة الواضحة . وتزعم حركة الاصلاح والقضاء على الايهام علم من أعلام الشعر الأردى يدعى « شاه حاتم » فقام باعادة

كتابة ديوانه القديم على أسس الدعوة الاصلاحية التى تزعمها وجعل من هذا نموذجا يحتذيه بقية الشعراء واصبحت اللغة واضحة سلسلة كما اصبح اسلوب البيان سهلا جزلا ، واتجهت الاردية بسرعة إلى الغرب حيث ايران والجزيرة العربية فتخلصت من العديد من الالفاظ الهندية مثل « ساجن ، موهن ، بيتم » وروجت بدلا منها كلمات مثل معشوق ، صنم (صنم بمعنى محبوب) واتجه الشعراء الى ترجمة العبارات الفارسية والعربية الى الاردية لتحل محل العبارات والمفردات الهندية وساعد هذا على اتساع موضوعات اللغة الاردية ومجالاتها ، ويشمل التغيير اللغوى المفردات والتراكيب والمصطلحات ، واتضح هذا فى شعر الشعراء من أمثال حاتم ، خان آرزو ، مظهر ، آبرو ناجى وغيرهم . (٥٧) أوضح شاه حاتم فى مقدمة ديوانه اساس منهجه الرامى الى التنمية اللغوية عن طريق تنقية اللغة من الشوائب وتصحيح محتوياتها اللفظية واضافة الفاظ وتراكيب جديدة عن طريق احياء الفاظ قديمة واقتباس الفاظ وتراكيب جديدة والترجمة عن العربية والفارسية باستخدام الفاظ اللغة نفسها لتنويع مدلول الالفاظ الاردية .

قام حاتم بتصحيح املاء الكلمات العربية والفارسية مثل تسبيح — وكانت تكتب تسبى صحيح وكانت تكتب : صحى .

وتصحيح اعراب بعض الكلمات مثل :

مرض : وكان تنطق مرض بتسكين الراء

غرض : وكانت تنطق غرض بتسكين الراء

وحاتم شاعر قدير ، عالم بالفارسية والعربية كتب مقدمة ديوانه بالفارسية ، تلك المقدمة التى أوضح فيها أسلوبه الاصلاحى ، والمقدمة

---

(٥٧) د . سمير عبد الحميد : التطور والتجديد فى الشعر الاردى رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة النيجاب ص ٤٠١ — ١٩٧٧

الفارسية يتخللها العديد من الألفاظ والجمل العربية وفيما يلى السطور الخمسة الأخيرة من المقدمة :

« غرض كه خلاف مهاوره (أى محاوره) وغير مصطلح وغلطى روز مره ونقصان فصاحت را داخل نباشد . العاقل يكفى الاشارة ودرين مختصر الفاظ مذكور انشاء الله تعالى نخواهد بود ، مكردر مثنوى قهوه وحقه وغيره اشعار ديوان قديم ، واكر اتفاقا درين مختصر باشد برخذ ما صفا ودع ماكدر نظر نموده ازخطا در كذرند وانصاف راازدست ندهندكه الانسان مركب الخطاء (الخطا) والنسيان واقع است . على نبينا الصلاة والسلام وعلى آله الكريم » . (٥٨) ومن الكلمات التى هذبها حاتم وزملاؤه .

ليكن وكانت تكتب : ليكن ، ولى

آخر وكانت تكتب : آخر ش (تركيب فارسى)

وداع وكانت تكتب : ودا (بدون ع)

طرف وكانت تكتب طرف بضمة على الطاء (٥٩) .

وساعدت سهولة المواصلات « بالنسبة لذلك الزمان » بين مناطق شبه القارة والبلاد العربية على دخول ألفاظ الحياة اليومية العربية والفارسية الى اللغة الأردية فمن الالفاظ الخاصة باللباس : لباده ، ازار ، عمامه ، شال ، برفع وغيرها ، ومن الألفاظ الخاصة بالاطعمة : حريسه (أى هريسة) لوز ، مربى ، طبق ، فرنى (نسبة الى الفرن) (وكما نقول اليوم طاجن) وغيرها .

---

(٥٨) نقلاً عن دكتور غلام حسين ذو الفقار : شاه حاتم اوران كا كلام : ط لاهور ص ٦٤

(٥٩) أورد عبد السلام الندوى فهرسا لمثل هذه الألفاظ فى كتابه شعر الهندج ا الهند

ومن الألفاظ الأخرى : صابون ، شمع ، فانوس ، عيد ، قاضى ،

وقد استخدمت الألفاظ العربية والفارسية على نطاق واسع وبكثرة حتى نسيت اللفظة السنسكريتية أو لفظة بهاشا القديمة تماما مثلا :

دلال ، فراش ، وكيل ، جلاد ، صراف ، مسخره (تكتب أيضا مسخرا) ، تصـــيحت ، لحاف ، صـــورت ، شـــكل ، طبيعة ، مزاج ، بلبل ، دوات ، قلم ، رقعة (قطعة من الورق) ، عينك (بمعنى نظارة) ، صندوق ، كرسى ، ركاب ، فعل ، عقيده ، وفا (وفـــاء) ، جهاز (بمعنى سفينة أو طائرة) ، غلط ، صحيح .

ومن الضرورى الاشـــارة الى ان عدداً آخر من الالفاظ لم يجد قبولا على السنة اهل شبه القارة فلم يستخدم وضاع أو استخدم بطريقة جعلته يتماشى وطبيعة اللغة المحلية الصوتية فضاعت صورته الاصلية (٦٠) هذا بالاضافة الى تغير مولولات بعض الالفاظ العربية المســتخدمة فى الأردية وقد سبقت الاشارة الى هذا . (٦١)

دخلت الالفاظ الأوروبية الى الأردية مع قدوم الأوروبيين الى شبه القارة نكلمة « كمرا » بمعنى حجرة ايطالية ، وكلمة « نيلام » بمعنى « مزايده » هى الكلمة البرتغالية ليلام وكلمات : بســـكت ، بوتل ، درجن ، (درزن) كلاس كلمات انجليزية دخلت الأردية بنفس المعنى .

لعبت الترجمة دورا هاما فى عملية التنمية وكانت الفارسية هى اللغة الأولى التى اخذت عنها الأردية بينما قام العديد من الأدباء باستعارة تراكيب عربية واستخدموها فى كلامهم مثل :

مصرع « تـــرى وه مثل هى كه اى رضى نه الا الذى نه الى الذى »

---

(٦٠) انظر حسين آزاد : آب حيات ص ٣٠ — ٣٥ .
(٦١) المرجع السابق ص ٣٦ — ٣٧

والتركيب العربى هنا هو ، الا الذى ــ الى الذى والى بمعنى صاحب كأن نقول أولو العز ، كمـا دخلت التشـبيهات العربية والفارسـية فى الأردية . (٦٢)

واجهت حركة التنمية أو كما أطلق عليها علماء اللغة الأردية حـركة الاصلاح ، بعض العراقيل فى مراحلها الأولى ، وبينما يمثل شاه حاتم حركة التطوير والاصلاح التى تستمد عناصرها من العربية والفارسية ، يمثل سيد انشاء الله خان حركة الردة التى تستمد عناصرها من الهندية القديمة . وقـد أغفل كتاب التذاكر وتاريخ الأدب الأردى هذه الحقيقة ، عـاش سيد انشا فى زمان السلطان شاه عالم فى فترة كانت الدولة المغولية تلفظ فيها أنفاسها الأخيرة وكان نشاط الانجليز يتزايد يوما بعد يوم لاحكـام سيطرتهم النهائية على البلاد ، كان سيد انشا طبيبا عاش فى بلاط أمراء زمانه وكتب أشعاره بالأردية (غزليات قصائد وغيرها) كما كتب بالفارسية (عدة قصائد ــ وغزليات ــ ومثنوى ــ ،رباعيات،قطع) وله ديوان بالفارسية استخدم فيه ألفاظا لا تشمل حروفا منقوطة ومن أهم مؤلفاته كتاب دريائى لطافت أو « نهر الفصاحة » عن قواعد اللغة الأردية صرفا ونحوا وتحدث فيه أيضا عن علم المعانى والبيان وقد ترجم بعضه محمد لقمان الصديق ونشرته مطبعة جامعة القاهرة باسم « قواعد اللغة الاردية » (٦٣) . ولم يوضح المؤلف هذا .

وضحت اتجاهات سيد انشا فى كتابه « ايك داستان » أى « حكاية » وهو كتاب نثرى لم يستعمل فيه سيد انشا أية لفظة عربية أو فارسية ويقع الكتاب فى خمسين صفحة وهى ردة عجيبة تحتاج الى أكثر من حاتم ليتضى عليها ويعيد مسيرة التنمية فى اللغة الأردية الى وجهتها الصحيحة .

---

(٦٢) الأمثلة حسين آزاد : آب حيات ص ٤٩ ــ ٥٢

(٦٣) وكتب تحت عنوانه : القسم الاول فى الصرف ط جامعة القاهرة ١٩٦٣ م

ولم يلتزم سيد انشا في غزلياته بقواعد الغزل المعروفة كما انه كتب عدة الغاز واحاجى وتعرف في الاردية باسم « بهيليان وطلسمات » والعجيب انه كان عالما بجميع لغات شبه القارة مثل « برج هاشا ، مرهتى كشميرى بوربى » كما يشهد ديوانه الفارسى على قدرته العظيمة على اللغة وقد قال شعرا بالعربية كما كتب عدة ملمعات ، تشاطر فيها العربية اللغة الاردية احيانا والفارسية احيانا اخرى الأدبيات الشعرية .

ومن مظاهر الردة عند سيد انشا ، اعراضه عن استخدام الالفاظ العربية فى تقطيع الشعر حين كتب عن اصول العروض وقواعده ، فراى على سبيل المثال ان يستبدل مفاعيلن مفاعيلن بهذه الكلمات : برى خانم ، برى خانم ، برى خانم (٦٤) كما استبدل التقطيع . فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن بكلمة جت لكن جت لكن جت لكن جت لكن

وكتب فى علم المنطق ، وغير المصطلحات المستخدمة فى الاردية ووضع بدلها مصطلحات استحدثها استمدها من الهندية ومن بين هذه المصطلحات :

علم : كيان	محمول : بهربور
علم حصول : يردهيان	رابط : جرر
علم حضورى : آب كان	نسبت : ملاب
تصور : دهيان	قضية : بات
موضوع : بول	تصديق : جون كاتون
نسبت ثبوتيه : مان لينا	نظرى : كبت
نسبت سلبى : بوراتوز	تسلسل : الجهاسوت
بديهى : بركهت	درو : هير بحصير
التزامى : اوبرى لكاؤ	مطابقت : تهيك تهيك

---

(٦٤) معناها ، السيدة الجميلة (برى) معناها الحورية الحسناء

وغيرها كثير (٦٥) فقد رأى سيد انشا انه ليس من الضرورى استعارة مثل هذه الالفاظ من الجزيرة العربية أو من نجد ، أو من ايران ، فمثلها موجود فى الهند وهو — فى رايه — فصيح لاصعوبة فيه وقد ذكر صاحب تذكرة آب حيات أن كلام سيد انشا يخلو من الاعتدال ويدافع عن هذا قائلا بأن سبب عدم التوازن فى كلام انشا ليس مرده الجهل بل يرجع الى تلاعبه بالألفاظ والتعبيرات وكذلك الأصول والقواعد (٦٦) الا أن الأساس فى هذا يرجع أصلا الى أسلوب سيد انشا المستهتر الملوء بالهزل ، ومخالطته للعامة من الناس طالحهم قبل صالحهم ، ومن هنا ظهرت ردته التى اشرنا اليها .

يمثل عام ١٨٥٧ م تاريخا هاما فى حياة سكان شبه القارة الهندية ففيها اعلنت شعوب هذه المنطقة الثورة على الانجليز الذين اطلقوا على هذه السنة اسم « غدر » أى « سنة الغدر » هذا من وجهة نظرهم بالطبع — الا أن التضحيات التى قدمها المسلمون فى تلك السنة اثمرت فيها بعد عام ١٩٤٧ باكستان المستقلة .

وتركت هذه الفترة التاريخية التالية لعام ١٨٥٧ آثارها على جميع جوانب الحياة داخل شبه القارة الهندية ، تركت آثارها على الاتجاهات الدينية ، وعلى التعليم ، والسياسة ، واللغة والأدب ويهمنا هنا الجانب اللغوى .

بعد فشل ثورة ١٨٥٧م قام الانجليز بعمليات انتقامية على جميع الجبهات فقتلوا علماء الدين الذين وقعوا على فتوى الجهاد ضدهم ، وقضوا على طبقة المثقفين والأمراء الذين كانوا يقومون برعاية الأدب والأدباء وهدموا اساس الحياة السياسية والعلمية التى كانت ترتبط فى أصولها باللغة الاردية ومنذ ذلك التاريخ بدأ تأثير اللغات الأوروبية على الأردية وقد

---

(٦٥) انظر ، حسين آزاد : آب حيات ص ٢٧٩
(٦٦) المرجع السابق ص ٢٨٣ ، ٢٨٤.

سبق للبرتغاليين التأثير فى الأردية عن طريق استجلاب بعض الكلمات البسيطة معهم الا أن الانجليز قاموا بالتدخل فى كل شىء ، فى المجتمع والعادات والتقاليد والأفكار والعقائد بعد أن درسوها وحللوها بل شاركوا فى مجالات الأدب واللغة ، وكان الانجليز قد اسسوا كما سبق وذكرنا كلية فورت وليم وكان مير أمن يعمل فيها بتوجيه من كل كرائست الانجليزى فمير أمن لم يكن يعرف الانجليزية وقام بكتابة « باغ وبهار » بلغة أردية خالصة بناء على مشورة كل كرائست ، ورغم أن جهود الانجليز تركت آثارا طيبة على اللغة الأردية تمثلت فى تبسيط الأسلوب النثرى واثراء المكتبة الأردية بعدة كتب فى موضوعات متنوعة من أهمها النحو والصرف وعلم اللغة والمعاجم الا أن ثورة عام ١٨٥٧ أتت على هذه الكلية ، فانتهى نشاطها تماما وتم القضاء على اللغة الفارسية كلغة رسمية لتحل محلها اللغة الانجليزية ولكن الشعب بها جعل الحكومة الانجليزية ترضخ للأمر الواقع وتستخدم الأردية كلغة رسمية وبالطبع بدأت ألفاظ اللغة الانجليزية تتسرب الى الأردية بالتدريج ، فقد كان استخدامها يدل على الحضارة والتمدن وهكذا دخلت الى الأردية مجموعة من الالفاظ الانجليزية التى يمكن أن نقسمها الى عدة نوعيات :

النوعية الاولى : تضم تلك الألفاظ الخاصة بالمكاتب والمحاكم ، وكان العامة والخاصة يستخدمونها وانتقلت بالتدريج الى الاردية وأصبحت جزء لا يتجزأ منها مثل : جج (قاضى) كوت فيس اى (مصاريف المحكمة) اشتام اى Stamp تكت (طابع او تذكرة او دمغة) ، جيل ، (سجن) ربت اى Report تقرير كوت صاحب اى Court Inspector هاى كورت (المحكمة العليا او محكمة الاستئناف) اردلى اى Orderly رنكروت Rectuit ، وغيرها من الكلمات التى لم يكن هناك شعور بضرورة ترجمتها وأصبحت جزء من اللغة بعد اخضاعها لتغييرات بسيطة تجعلها تلائم الطبيعة الصوتية للغة الأردية .

النوعية الثانية : تضم الالفاظ المتعلقة بالتمدن الاسلامى والحياة الاجتماعية ، وتضم عددا من الالفاظ المتعددة ، فمن أسماء الفاكهة :

سنتره Cintra ـــ مالتا Multa موسمبى Mosambique ومن الخضرورات ، تماتر وغيرها .

ومن أسماء الملابس ، كوت ، كالر ، تى (رباط العنق) وغيرها من الكلمات التى تستخدم بين جميع الناس من الخاصة والعامة .

فمعظم هذه الكلمات ذاع استعمالها بعد سنة ١٨٥٧ م .

النوعية الثالثة : تضم الفاظ الثروة الأدبية والعلمية والفنية التى بدأت تدخل الأردية مع تأسيس كلية دهلى الا انها زادت بعد عام ١٨٥٧م على اثر حركة سيد أحمد خان التى تعد أول حركة فى سبيل اثراء وتنمية اللغة الأردية فى شبه القارة الهندية الباكستانية ورغم اتهام البعض لسيد أحمد خان بموالاته للانجليز الا ان الحق يقال بأن الرجل كان يضع المسلمين ومصلحتهم فى اعتباره الأول قبل كل خطوة يخطوها ، ولم يكن امامه اى بديل سوى التعاون معهم بعد عام ١٨٥٧م فقد اتسعت أعمال القمع والانتقام ضد المسلمين وكان ايقافها يتطلب تعاون سر سيد أحمد خان مع الانجليز فأنشأ سر سيد أحمد خان مجلة لنقل افكار الانجليز الى الأردية اطلق عليها اسم (سائنتيفك سوسائيتى) الجمعية العلمية وكانت المجلة تصدر باللغتين الانجليزية والأردية ، وكانت تنشر موضوعات متنوعة منها التجارب العلمية ، الدول الأخرى ، والاختراعات الحديثة وغيرها .

وتعد مجلة « تهذيب الأخلاق » أهم عمل قام به سيد أحمد خان وقد اسسها على طراز المجلات الانجليزية الحديثة لنشر المقالات العلمية والأدبية ، وكان يحررها بنفسه مع عدد من الأباء والعلماء . وكان من الطبيعى أن يستخدم هؤلاء الكتاب الالفاظ الانجليزية فى مقالاتهم وفيما يلى بعض المفردات التى وردت فى بعض مقالات سرسيد (٦٧) (يونيورسيتى) ـــ دكرى (درجة) بى اى (B.A.) ايم اى (M.A.) (الليسانس ـــ الماجستير)

---

(٦٧) ١٧ مقالا مختاراً من بين مقالاته .

ماستر Master سوسائيتى Society كالج (كلية) لكجر (محاضرة) سوشيل (اجتماعى) سر Sir بروفيسر ، ســـائينس (علم) تيكنيكل ايجوكيشن (تعليم) كورنمت (حكومة) داكترى Ph. D. انجنيز (مهندس) ارتيكل (مقال) ، بارل منت (البرلمان) آنريبل ممبر (عضو شرف) نيچر (طبيعة) تيست Test كورنرجنرل (حاكم عام) كونسل Council ووت Vote . سلف Self آنر . Honour اكريسو Aggressive

ويعد حالى من تلاميذ مدرسة سرسيد الا انه لم يسافر الى اوربا ولم يتعلم الانجليزية مباشرة ولم يتصل بأهلها كما حدث لسيد احمد خان الذى تجول فى إنجلترا عدة مرات،الا أن حالى يعد أكثر المعاصرين لسيد أحمد خان استعمالا لالفاظ الانجليزية فمن بين عدة مقالات مختصرة جداً لحالى نختار هذه الكلمات :

كاس gaz أوكســـجين ، هائيروجين ، هومر ، فيثاغورس ، كيهبس اتهوبيا ، كارســـبا نتدنت (مراســـلة) آرتيكل ، تيل ، لتريجر (أدب ســـــبرنيجرل Supernatutal دكشـــــنرى Dictionary باليس رفـــارمر Reformer كميتى Comity بـــــوب Pop هاىايجوكيشن High Education ريويو Review بيلك Public جيوكر فى Geography رومن لا Roman Law فلوزفى Philosophy ســـوســـائيتى Society فزيكل سائينس Phisical Science مشـــــنرى Mechinary بريجنك Preaching سوشل Social لائف Life ايجوكيتيد Educated لا اف نيچر Law of Nature جنرل انفارميشن General Information ريمارك Remaric اوريجنيل Original وغيرها ويصـــل عدد الالفاظ الانجليزية حوالى ٧٥ لفظا فى ٢٥٠ صفحة ، أما مولانا شبلى الذى جاء بعد حالى فقد استعمل الالفاظ الانجليزية وذكر معها مرادفها بالأردية وبعد شبلى باتى آزاد ثم مولوى نذير احمد . ومجمل القول أن هؤلاء الأدباء او العلماء ادخلوا العديد من الالفاظ الانجليزية الأدبية والعلمية الى اللغة الأردية وقدموا معها فكرا جديدا ونظريات جديدة فقد دخلت فى ثنايا هذه الالفاظ حضارة جديدة ومجتمع جديد وومضة ادبية جديدة .

ومن الواضح أن هجوم الحضارة الغربية لم يتح أمام هؤلاء الأدباء فرصة للبحث عن مترادفات للكلمات الانجليزية فكلمة مثل Essay كتبت كما هى رغم انها اليوم تكتب فى الأردية مضمون أو مقالة وهذا هو الحال فى كلمة مثل Editor التى تكتب اليوم فى الأردية مدير وكلمة Leading Article التى تكتب اليوم فى الأردية « مقالة افتاحية » وغيرها (٦٨) .

ورغم هجوم الألفاظ الانجليزية وما كان له من نتائج سيئة ، منها تراجع الألفاظ العربية الى حد ما والى فترة قصيرة الا أن هذا الهجوم أدى الى انفتاح ادباء الأردية على العالم الحديث ومصطلحاته كما ساعد على ترجمة العديد من الكتب الأدبية والعلمية ، والترجمة لها فوائد جمة فى ايجاد العديد من المصطلحات ولولا حركة سيد أحمد خان ورفاقه لما وجدت اكثر المصطلحات الحالية فى الأردية والتى ترجمت فيما بعد عن الألفاظ الانجليزية التى راجت فى الأردية .

وهكذا مرت قضية التنمية بعدة مراحل هامة أولها حركة حاتم ورفاقه الاصلاحية حوالى عام ١٧٦٠م وثانيها كلية فورت وليم التى انتهت مع ثورة ١٨٧٥م وثالثها حركة سيد أحمد خان وانشائه للجمعية العلمية سنة ١٨٦٤م ورابعها انشاء جمعية تطوير الأردية عام ١٩٠٣م — التى هدفت الى وضع الأردية فى مكانة علمية رفيعة وترجمة العديد من الكتب الانجليزية الى الأردية ونشر العديد من الكتب الانجليزية الى الأردية — بعد ترجمتها وذلك فى مجال العلوم والآداب ، وخامسها انشاء هيئة « دار الترجمة » عام ١٩١٧ فى حيدر آباد الدكن داخل الجامعة العثمانية التى أسسها امير حيدر آباد الدكن مير عثمان على خان ووقف لها أموالا طائلة مكنت الدار من ترجمة العديد من الكتب ونشر الكتب الأردية الأدبية والعلمية التى جعلت من الأردية لغة التعليم فى الجامعة وكانت المحاولة الأولى قد تمت فى كلية دهلى حيث كانت العلوم والآداب تدرس باللغة الاردية (٦٩) وقد نجحت تجربة التدريس

---

(٦٨) ١٨٥٢م كوائف وصحائف ، كراتشى ص ٢٧ — ٢٨

(٦٩) مقال عن الأردية للدكتور عندليب شادانى ، مجلة الكلية الشرقية بالأردية عدد خاص سنة ١٩٧٢ ص ٣٨

باللغة الاردية فى كل من جامعة دهلى والجامعة العثمانية واثبت طـلاب الاردية انهم لا يختلفون عن امثالهم من طلاب الانجليزية بل يتفوقون عليهم فى مجال العلوم والآداب وهذا هو الحال فى جامعة كراتشى اليوم حيث تستخدم الاردية للتعليم فى مجال العلوم والآداب .

واخيرا قيام باكستان الذى كـان له عظيم الاثر فى قضـية التنمية اللغوية فقد اعلن القائد الاعظم محمد على جناح مؤسس باكستان أن الاردية هى اللغة الرسمية لباكستان ووضع القائد أمامه عدة اعتبارات منها :

١ ــ ان اللغة الأردية تضم عددا من المفردات كثير جدا يجعلها ارقى لغة بين لغات شبه القارة الهندية الباكستانية .

٢ ــ ان اللغة الأردية قادرة على امتصاص الفاظ اللغات الأخرى وهضمها حتى تصبح جزء منها .

٣ ــ يمكن للغة الأردية تشكيل الفاظ جديدة طبقا للمقتضيات والمستلزمات الحديثة .

٤ ــ ان الأردية تضم عددا كبيرا من المؤلفات الأصلية والترجمات

٥ ــ انها اللغة التى يتحدث بها العامة والخاصة ، ليس هذا فحسب بل هى لغة والكتابة ايضا .

٦ ــ ان الاردية تعتبر اداة طيعة للتعبير عن المتالات العلمية والأدبية وانها تصلح لتكون وسيلة للتعليم وشواهد ذلك ماثلة فى التاريخ .

٧ ــ ان طريقة كتابتها العربية طريقة سهلة وجذابة وجميلة تتماشى مع طبائع اهل البلاد .

فيما يتعلق ومفردات اللغة الأردية فهى من اكثر اللغات التى توجد فيها مترادفات لفظية عديدة فاللفظة الأردية لها مرادف هندى ، وآخر فارسى وثالث عربى وقد سبقت الاشارة الى هذا (٧٠) ومن امثلة المقدرة البيانية

---

(٧٠) انظر المرجع السابق ص ٣٠/٣١/٣٢/٣٣

للغة الأردية أن أهلها يمكنهم أن يعبروا مثلا عن وفاة شخص ما بتعبيرات مختلفة تصل فى مجموعها الى أكثر من أربعين تعبيرا وفيما يلى بعض هذه التعبيرات وكلهـــا تعنى تـــوفى أو انتقل الى الرفيق الأعلى أو تغمده الله برحمته ... الخ .

(١) مركيا (٢) انتقال هوكيـــا (٣) وفات بائى (٤) رحلت كى (٥) رخصت هوكيا (٦) الله كوبيارا هوكيا (٧) ابدى نيند سوكيا (٨) راهى ملك هوكيا (٩) سفر آخرت اختياركيا (١٠) نقاب خاكى مين جاجهبا (١١) قضاكى (١٢) قضائى الهى اسى فوت هوكيا (١٣) جنت كوسدهارا (١٤) هميشة كىليى رخصت هوكيا (١٥) عدم كى راه لى (١٦) دنياسى كوچ كيا (١٧) قبركا كونا بسايا (١٨) جل بسا (١٩) جان بحق تسليم هوا (٢٠) جـــان جانآفرين كوسونب دى (٢١) دم توروديا (٢٢) دم نكل كيا (٢٥) مرغ روح نفس عنصرى سى بروازكر كيى (٢٦) دنياكو الوداعى كى (٢٧) شمع حيات كل هوكيى (٢٨) ختم هوكيا (٢٩) خاتمة هوكيا (٣٠) بيمانه عمر لبريزهوا (٣١) ره كراى عالم باقى هوا (٣٢) هميشـة كى ليى داغ مفارقت دى كيا (٣٣) دنياكو خيربادكها (٣٤) برده كرليا (٣٥) كذركيا دم ديا وغيرها .

أما عن المؤلفات الأردية فهى لا تعد ولا تحصى وقد أصـــدر الاستاذ سجاد مرزا بيكى كتابا بعنوان « الفهرست » عام ١٩٢٣ ذكر فيه عدد الكتب الأردية المطبوعة فقط ، ورغم أن الفهرست لم يكتمل الا أن عدد الكتب المذكورة فيه وصل الى سبعة آلاف كتاب فى موضوعات الفلسفة ، الدين ، الاخلاق ، الحساب ، الجبر ، المثلثات ، الهندسة ، العمـــارة ، التاريخ ، التذاكر ، السير ، القصص ، المسرحيات ، علم الابدان ، التشريح ، الطب ، العلاج بالشمس ، الويدك ، الرعاية الصحية ، البيطرة ، العروض ، القافية ، النظم ، القانون ، القواعد العسكرية ، المنطق ، علم النفس ، علم اللغة ، الموسيقى ، علم الاقتصاد ، الجغرافية ، علم الطبيعة ، الكيمياء ، علم الفلك ، الجيولوجيا ، السحر والشعوذة ، الرمل والجفر والنجوم ، علم النبات ، الزراعة والبساتين ، علم الحيوان ، والتربية الحيوانية ، التدبير المنزلى ،

المعـــاجم ، الصرف والنحو ، التربية والتعليم ، تعليم المرأة ، الأدب — والانشاء ، فن الخط .

كل هذا جاء فى كتاب الفهرست الذى كتب منذ أكثر من نصف قرن ، ونصف قرن فى عمر اللغة الأردية طويل اذا ماقورن بالعمر الكلى لها ويمكن أن نضيف الى قائمة الفهرست تلك الكتب التى لم تطبع وهى تعد بالآلاف تنتشر فى مكتبات العالم المختلفة فى صورة مخطوطات نادرة .

كل هذه العوامل جعلت من الأردية لغة جديرة بأن تكون اللغة الرسمية لدولة باكستان الناشئة وجديرة بأن يتمسك بها مسلمو الهند داخل الدولة الهندية رغم معارضة الحكومة الهندية للغة الأردية وضغطها المتزايد على اهلها والعمل على تهنيدها بشتى الوسائل ، وقد نجحت الحكومة الهندية الى حد ما فى خطتها وكاد ادباء وكتاب الأردية أن ينسوا الألفاظ العربية التى تمثل نصيبا كبيرا داخل الأردية مما دفع أحد العلماء وهو سيد بدر الحسن الى اخراج كتاب أسماه صحت الفاظ ، عرض فى مقدمة كتابه الأسباب التى دفعته الى اخراج هـــذا الكتاب ، فقد أصـــبح العلماء يخطئون فى اشتقاق الكلمات وفى اعرابها وكذلك فى صياغة الجمع وكذلك فى التذكير والتانيث (٧١) ويعد هذا الكتاب نموذجا من نماذج حركة التصحيح فى العصر الحديث وترجع اهميته الى أنه خرج من الهند وسط ظروف حصار الحكومة للغة الأردية فيها ، كما يعد امتدادا لحركة التصحيح التى بداها شـــاه حاتم ســـنة ١٧٦٠م .

اتخذت حركة التنمية فى باكستان اسلوبا واضحا يتمثل فى المحافظه على تراث الأردية الأصيل مع تنقية اللغة من الألفاظ الانجليزية التى لم تهضمها اللغة والابقاء على الالفاظ التى أصبحت جزء من اللغة بعد أن هضمتها اللغة واعادت تشكيل بنيتها بما يتوافق مع طبيعتها اللغوية .

---

(٧١) سيد بدر الحسن : صحت الفاظ ص ٥ — ٨ ط . دهلى

انشأت الحكومة ولا تزال تنشىء عـدة هيئات لدعم اللغة الأردية وللمسـاعدة فى التنمية اللغوية عن طريق الاسـتعارة واسـتيراد الالفاظ والمصطلحات من اللغة العربية أولا تليها الفارسية وأخيرا الانجليزية ووضع اللغة العربية فى المقام الأول لا يخفى علينا جميعا فهى لغة القرآن ، لغـة الدين الحنيف وقد أوصى بها القائد الاعظم محمد على جناح مؤسس باكستان قائلا انه يتمنى أن تصبح العربية اللغة الرسمية لباكستان فى غضـون أربعين سنة .

قامت الهيئات الحكومية وبعض الهيئات الخاصة بطبع كتب التـراث واعداد تراجم الكتب العلمية الغربية واعداد كتب للأطفال على احـدث النظم العلمية واخراج معاجم لغوية من الأردية الى جميع اللغات الأخرى واعادة طبع الكتب القديمة لتكون فى متناول الجميع كما قامت ادارة تأليف الكتب المدرسية بدورها فى عملية التنمية واستهدفت اعادة البناء الداخلى للألفاظ واستعارة الفاظ اللغات الأخرى واعادة تشكيلها طبقا لقواعد اللغة الأردية،كل هذا فى سبيل اعادة المفردات اللغوية واضافة ثروة من المصطلحات الحديثة للغة الأردية (٧٢) وكان من أهم أهداف هذه الهيئات ايجاد بـدائل للمفردات والمصطلحات الحديثة الانجليزية من اللغة الاردية أحيانا ومن العربية فى معظم الأحيان (٧٣) .

تحمل التنمية اللغوية بصورتها هذه حلا لمشكلة من مشاكل باكستان وهى مشكلة الاقليمية التى تقلق وحدة البلاد بين الحين والحين وتثير القلاقل والاضطرابات بين أقاليمها المختلفة التى تختلف لغاتها الأم فيما بينها ، فاللغة الأردية هى اللغة الرسمية للبلاد يعرفها معظم الناس وهى لغـة التعليم فى البلاد ولغة الثقافة وهى فوق كل هذا اللغة الوطنية ، وخطة التنمية اللغوية التى تتبعها الحكومة الباكستانية تهدف أساسا الى انماء

---

(٧٢) سبق أن تحدثنا عن نشاط هذه الهيئات .
(٧٣) سبق تقديم نماذج لها .

الثروة اللغوية الأردية بكلمات عربية توجد أصلا فى معظم اللغات المحلية بباكستان والتى يمكن عن طريق حركة ممـــاثلة أن تدخل هذه الالفاظ الى بقية اللغات المحلية ولن يعترض أهلها بل سيرحبون ترحيبا كبيرا بهـــذه الكلمات التى يحملون لها فى قلوبهم مكانة مقدسة .

كان للقرآن دور هام فى احتفاظ الكلمات العربية ـــ فى اللغة الأردية ـــ وخاصة الدينية ببنيتها ومدلولها اللفظى الذى يتحول فى بعض الأحيان ليعبر عن معان تقتضيها ضرورات العصر الحاضر ، وهذا أمر طبيعى وله نظائر فى اللغة العربية (٧٤) .

كما ساعدت كتابة اللغة الأردية بحروف عربية على دخول الألفاظ العربية كما هى دون تغيير بينما تغيرت بنية الالفاظ الانجليزية الواردة الى اللغة الأردية وكان هذا من أهم أسباب هجوم العلماء الهنادكة بالهند على الخط العربى ومحاولة اقناع مسلمى الهند بتغييره وكتابة الأردية بالخط الديوناكرى الذى تكتب به الهندية ، وتهدف هذه المحاولة الى حصار الالفاظ العربية داخل الأردية ومنع دخول المزيد منها للقضاء عليها فى النهاية وبالتالى القضـــاء على اللغة الأردية كتراث حى للمسلمين فى شبه القارة ، وجندت لهـــذا العديد من علماء اللغة والأدباء والكتاب الهنادكة وبعض المسلمين ضعاف النفوس ممن أغوتهم الحكومة بالمراكز والمناصب .

وتحاول الحكومة الباكستانية ادخال الاردية فى جميع مراحل التعليم وتمثل جامعة كراتشى نموذجا ناجحا لهذه المحاولة وتحاول الجامعـــات الأخرى اللحاق بها الا أن هذا الامر يحتاج الى توجيه الحكومة والهيئات التعليمية والاسراع باعداد مناهج تعليمية بالأردية تسد النقص الموجود حاليا وذلك عن طريق الترجمة تارة والاعداد تارة اخرى ، كما أن « اردو دائرة معارف اسلامية » أو دائرة المعارف الاسلامية الأردية تمثل أيضا نموذجا

---

(٧٤) : انظر : د . محمد فهمى حجازى : اللغة العربية عبر القرون . ط القاهرة ص ١٠٣ ـــ ١٠٧

حيا على قدرة اللغة الأردية الفائقة على استيعاب جميع المصطلحات العلمية والأدبية وقد صدر منها حتى الآن خمسة عشر مجلدا ضخما وصلت بها الى حرف الفاء (٧٥) .

اتجهت الحكومة حاليا كما سبق وأشرنا الى جعل الأردية لغة المكاتب الرسمية Official Language ولغة المحاكم والقضاء ، وبهذا أصبحت الأردية لغة الثقافة والتعليم واللغة المشتركة أو الراقية مما يجعل جميع العناصر فى باكستان تتضافر من أجل العمل على تنميتها ورعايتها حتى تصبح اللغة الأم لجميع سكان باكستان وهى بهذا جديرة .

(ب) القضايا التى تواجه التنمية اللغوية والحلول المقترحة :

اولا : الكتابة العربية

واجه الخط العربى أو الكتابة العربية أو الحروف العربية التى تكتب بها الأردية هجوما ضاريا من الخارج والداخل ، من خارج باكستان ومن داخلها ، وحاول المهاجمون اقناع المسلمين بانه لاجدوى من التمسك بهذا الخط الذى لايمكنه التعبير عن الأصوات الأردية وساقوا فى ذلك حججا كثيرة سوف نفسرها هنا ، ونعرض أيضا لآراء المؤيدين فى الداخل والخارج أيضا ، أى داخل باكستان وخارجها (٧٦) .

حمل راية الهجوم عالم اللغة الهندوكى سنيتى كما رجترجى وعرض رأيه فى اكثر من كتاب واهمها « الهندية والهندو آرية » ترجمه الى الأردية عتيق أحمد صديقى وطبعته ونشرته الحكومة الهندية على نفقتها لما له من اهمية تتمثل فى الهجوم على اللغة الأردية وخاصة على الخط العربى الذى تكتب به هذه اللغة ، تبع هذا العالم الهندوكى مؤلف آخر هو كيان جند وهو

---

(٧٥) وصل هذا الجزء الى مادة « فيوم » .
(٧٦) : اى فى الهند .

هندوكى ايضا اعد كتابـــه بالأردية مباشرة وطبعته الحكومة ايضا على نفقتها (٧٧) .

يعلن سنيتى كما رجترجى فى كتابه انه لاتوجد لغة اسمها « الأردية » فيقول ان بالهند لغتين : الأولى هى اللغـــة الهندية السنسكريتية ويوجة بالحروف الديوناكرية تستمد مفرداتها من معاجم اللغة السنسكريتية ويوجد بها عدد لابأس به من المفردات الفارسية والعربية ، واللغة الثانية هى اللغة الهندية الفارسية العربية (أى اردو) وهى تكتب بالحروف العربية الفارسية وهى لغة تفضل الألفاظ الفارسية العربية ، بها بعض الكلمات السنسكريتية القليلة جدا وهى بكل وضوح لغة المسلمين وهى فى اتجاهاتها واسلوبهـــا غير هندية (٧٨) .

ومن الواضح أن روح التعصب تغلب على المؤلف الذى يحاول فيمـــا بعد اقناع القارىء أن القول بلغه هندوستانية أو هندية عربية فارســـية (أى اردو) ليس معقولا فاللغة الهندية تعبر فى الأصل عن جميع سكان شبة القارة ، وبخطة محكمه يحاول الهجوم على الخط العربى فيقول ... من هنا يتضح أن الهندى الهندوستانى (أى اللغة الأردية) تكتب بثلاث طرق :

تكتب بالخط الديوناكرى ويعنى هـــذا اللغة الهندية الراقية ، وتكتب بالخط الفارسى العربى ويعنى هذا اللغة الأردية ، وتكتب بالخط اللاتينى ويعنى هذا (ايضا) اللغة الأردية واستعمال هذا الخط محدود (٧٩) .

وهذه دعوة خبيثة لاستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية تمهيدا للقضاء على الأردية فى النهاية .

ويوجه المؤلف حديثه فيما بعد الى مسلمى الهند معلنا أن الحفاظ على

---

(٧٧) : هيئة تطوير الأردية . وزارة التعليم حكومة الهند .
(٧٨) : الكتاب المذكور ص ١٩١ .
(٧٩) : المرجع السابق ص ١٩٦ .

الخط العربي في سبيل وحدة المشاعر مع العالم الاسلامي أمر لا ترتضيه الأغلبية في شبه القارة الهندية ويضيف أن معظم اللغات الافريقية قد استغنت عن الخط العربي واتجهت الى كتابه لغتها بحروف لاتينية (٨٠) ويضرب مثلا آخر بتركيا التي تكتب لغتها بالحروف اللاتينية ويعلن صراحة أن الخط العربي لم تعد له نفس القوة السابقة وأن معظم البلاد الاسلامية كالملايو واندونسيا بدأت في استخدام الحروف اللاتينية ، ويستنتج من هذا ان الحروف العربية قد فقدت مكانتها العالمية بل مكانتها الاسلامية الى حد كبير (٨١) .

ويضيف العالم الهندوكي أن الحروف العربية قاصرة عن أداء الأصوات المتماثلة في الأردية ويستشهد بحرف العلة الالف والياء والواو وينسى أن العربية يوجد فيها (آ ، ى ، و) بالاضافة الهمزة التي تعطي صوتا قصيرا جدا والفتحة أيضا تعطي صوتا قصيرا للألف أما حرف الياء فقد أضافت الأردية ياء المجهول للتعبير عن الامالة ، والامالة معروفة في اللغة العربية ، بالاضافة الى الكسرة التي تعطي صوتا قصيرا للياء ، وينطبق هذا ايضا على الواو ففي الأردية واو معدولة وهي الواو العربية والواو المجهولة التي تنطق واوا مفتوحة أما الحركة القصيرة فتمثلها الضمة كل هذا خفي عن العالم الجليل لجهله باللغة العربية .

ومن عجائب ماكتب أن الفرق بين حرف ت و ث نقطة واحدة وهذا يتعب العين ونحى ان الفرق بين الحروف الهندية لا يتعب العين فقط بل بسببها بالعمى (٨٢) وينتقل بعد هذا الى الهجوم على طريقة الاختزال في الأردية وفي النهاية يثبت رأية بصراحة : « لافائدة للحروف العربية الفارسية بالهند ولايمكن تعضيد فكرة هذه الحروف من أي جانب سوى أنها تعبر عن العواطف الاسلامية وهذه العواطف ان دلت فانما تدل على قصر النظر وضيق العقل ... » (٨٣) .

---

(٨٠) المرجع السابق ص ١٩٧ . (٨١) : المرجع السابق ص ١٩٨ .
(٨٢) : انظر الابجدية الهندية في كتاب :
Kellege : Grammer of Hindi Language
(٨٣) : هندى اور هندى آريائى ص ٢٠١

أما كيان جند فى كتابه « لسانى مطالعه » أى قراءات فى علم اللغة فيقول ان طريقة كتابة الأردية بالحروف العربية الفارسية لاتعطى النطق الصحيح لما هو مكتوب وخاصة أن بعض الألفاظ الهندية لاتكتب بطريقة صحيحة كما أن طريقة الكتابة هذه لاتتماشى ومقتضيات الآلات الكاتبة والطباعه . (٨٤) .

أما قضية الألفاظ الهندية داخل الأردية وعدم كتابتها بطريقة تجعلها تنطق كما هو الحال حالة كتابتها بالديونكرية فهذا أمر طبيعى ومردود عليه فانتقال لفظة من لغة الى لغة اخرى لابد وأن يتبعه تغير فى البنية او المدلول أو الصوت فكلمة Courr اصبحت فى الأردية كوت وغيرها مما سبق الاشارة اليه أما قضية الآلات الكاتبة والطباعه فالأردية اليوم تستخدم الحروف العربية المطبعية (اى خط النسخ) فى طبع الكتب والمجلات ، ثم الا يوجد فرق بين حروف الكتابة باليد والحروف المطبعية فى جميع اللغات الاوربية وهذا هو الحال فى اللغة العربية التى تصدر بها مئات الجرائد وآلاف الكتب والمجلات يوميا ، هل وقف اختلاف الخط اليدوى عن الخط المطبعى فى سبيل اصدار هذه الجرائد والكتب .

قدم كيان جند فيما بعد مقترحات أراها جديرة بالملاحظة وسليمة جدا لأنها لاتحمل بين طياتها القضاء على الخط العربى ، بل يضيف المؤلف بعض الرموز للتعبير الدقيق عن صوت الحروف وعلى سبيل المثال :

يرى استحداث علامة للاعراب تعبر عن صوت الكسرة الخفيفة وهى كسرة معكوسة تحت الحرف مثل « سهرا » اى عون فحرف السين ينطق بكسرة خفيفة على العكس من كلمة دل (قلب) فحرف الدال ينطق مكسورا بكسرة واضحة . وللتمييز بين الواو المعروفة والواو المجهولة التى تنطق مخففة يرى وضع الضمة على الواو المعروفة وتوضع ضمةمعكوسة على

---

(٨٤) كيان جند : لسانى مطالعه ص١٤١

الواو المجهولة مثل شور (ضوضـــاء) . مســـتور ، وهى الكلمة العربية مستور اى عليه ستار ، والعلامة المستخدمة حاليا هى وضع علامة V على حرف الواو للاشـــارة على انه مجهول ، كما توضـــع نفس العلامة على حرف الياء لنفس الغرض وقد أقر المؤلف وضع هذه العلامة على حرف نون الغنة الذى ينطق من الأنف كما تنطق ng فى كمة hang مثلا .

ويرفض كيان جند قول الدكتور مســـعود حسين خان بأن الحروف العربية التالية : ذ ظ ، ط ، ث ، ص وغيرها لاتعبر بمفردها عن أصوات متميزة وهى عبء على حروف اللغة الأردية ويقول بأن هذه الحروف جثة هامدة تحملها الحروف الأردية لا لشيء سوى اثبات الارتباط باللغة العربية (٨٥)

يقول كيان جند « ان الغاء هذه الحروف يسبب لبسا فى معانى الألفاظ المتحدة فى النطق والمختلفة فى الكتابة مثل ، علم ، الم (فالعين تنطق فى الأردية همزة) كما ان هذا يسبب اشكالا يمس مشاعر المسلمين ، فالخط الذى تكتب به الأردية يعبر عن حروف اللغـــة الأردية وهـــذا هو الأصـــل فلو كتبت كلمة على فى الانجليزية Ali وفى الهندية अली فلا حرج فى هذا ويمكن أن تكتب فى الأردية الى (٨٦) .

ويريد كيان جند العودة بطريقة كتابة الالفاظ الاردية الى ماقبل عـــام ١٧٦٠م قبل حركة الاصلاح التى تزعمها حاتم ورفاقه فيرى أن تكتب كلمة عهده ، اهـــده ، وكلمة نفع ، نفا وكلمة قانـــع ، قـــانى ، ويدعو الى أن تكتب كلمة « صبح سب » والى استبدال ذ ض ظ بحرف ز ، واستبدال ص بحرف س و ط بحرف ت و ح بحرف (هاء) وقدم نمـــاذج لكتابة الكلمات العربية :

استعمال تكتب : ا س ت مال

---

(٨٥) : اردوى معلى : دهلى — لسانياتى نمبر ص ١١٥ — ١١٦
(٨٦) يرى كيان جند انه لاحرج من كتابتها هكذا ص ١٤٨.

مستعجل تكتب : مس تاجل وهكذا

ونسى الكاتب أن مسألة اختلاف نطق بعد الأحرف المكتوبة موجودة فى اللغـــات الاوربية ايضـــا فحرف C فى كلمة ينطق K كما ان حرف T فى كلمة often لاينطق ابدا ، وكلمة brought تختفى منها نطق gh كما ان كلمة Dictionary تنطق Dikshenary فاين حرف K واين sh .

وهذا هو حال اكثر اللغات الأوربية فماذا لو نطقت كلمة طرب ترب وكلمة ضرورى زرورى مع الاشارة الى أن بعض سكان شمال الهند ينطقون الضـاد قريبة من الدال منها الى الظاء (٨٧) كما انهم ايضا ينطقون الطـــاء قريبة من النطق الصحيح أكثر منها الى حرف التاء .

اثيرت عدة تساؤلات عن استخدام الهمزة فى الأردية ، وهل تبقى أم تحذف وقد حذفت بالفعل من نهاية اكثر الالفاظ العربية مثل ، دعا ، دوا ، انتها وغيرها فهى لاتنطق ومن هنا راى أهل الأردية حذفها ونادى بعضهم بحذفها تماما من بقية الألفاظ مهما كان وضعها فى وسط الكلمة او فى آخرها . وهذه دعوة لاتقوم على اى أساس علمى فاهمية الهمزة فى الأردية تحدد نطق الكلمة بصفة عامة والحرف التالى لها بصفة خاصة وهناك فرق فى النطق بين جاؤن (أذهب) وجاون وبين هيئت و هيت .

والهمزة تستخدم فى الالفاظ الأردية الأصيلة والألفاظ الأخرى المستعارة من العربية والفارسية وغيرهـــا فمن المصدر جانا ، الذهاب نستخرج التصريف التالى جاؤن جاؤ جائى — ومن المصدر كهانا ، الأكل نستخرج التصريف التالى كهاؤن كهائين كهاؤ كهائى .

وتصريف الماضى للمصدر جانا هو «گيا» للمفرد المذكر وفى حالة الجمع تظهر الهمزة فى التصريف كئى وفى المؤنث المفرد والجمع كئين — والياء التى تنطق

---

(٨٧) انظر د . عبد الستار صديقى : اردواملا ، اردويس لسانياتى تحقيق ص ٥٣

في كيا تسبقها فتحة (y) ويليها الف اما الياء في كئى فهى تنطق صريحة (i) بينما الياء في كئى تنطق بالامالة (e) (٢) .

وتظهر اهمية الهمزة في حالة التقاء حرفي علة مثل سوئى ، سوئين (نامت ، نمن) من المصدر سونا ، النوم .

ولا يقتصر وجود الهمزة على الافعال فقط بل يتعداها الى الأسماء والصفات الاردية الأصيلة مثل لكهنؤ (اسم المدينة الشهيرة في شمال الهند) نئى جديدة ، بهائى اخ ، لمبائى طول وغيرها — كما توجد بكثرة في الالفاظ المستعمارة الفارسية والعربية والتي خضعت لقواعد الصرف الاردية مثل :

رسوائى : خجل — رضائى : رضى — يكتائى : وحدانية — خدائى : ربوبية بى وفائى : الغدر . وينطق اهل الاردية الهمزة نطقا خفيفا كنطقهم للياء فكلمات مثل ضائع ، بدائع ، ورائع ، شرائط ، حقائق ، جائز ، سائل ، تأييد ، زائد طائر ، قصائد مؤرخ ، مؤلف ، مؤثر — كلمات عربية تستخدم في الأردية الا انها تنطق هكذا : صنايع ، بدايع ، وقايع ، ذرايع ، شرايط ، حقائق ، جايز ، تاييد (ولا تكتب الهمزة في الأصل على الألف بل تكتب منفصلة بعد الألف) زايد ، طاير ، قصايد ، مؤرخ (لا تظهر الهمزة في النطق) مولف ، مؤثر والعامة ينطقون اكثر هذه الكلمات كما ينطقها اهل الاردية فيقولون : « مدرسة الصنايع» « شرايط الكاسيت » « قصايد الشعر » .

تستخدم الهمزة ايضا للدلالة على الاضافة بدلا من الكسرة في الكلمات المنتهية بالهاء المخفية مثل : تزكيه نفس ، مناره عظمت — وفي حالة الكلمات المنتهية بالهاء الواضحة توضع همزة مثل وجوه غدر (اسباب الغدر) شه حسن (ملك الجمال) وفي حالة الكلمات المنتهية بالألف تضاف ياء مجهولة (تنطق بامالة) عليها همزة مثل صدائى دل (نداء القلب) خلقائى اسلام بوئى كل (رائحة الورد) (٨٨) .

---

(٨٨) كوبى جند : همزة كيون . لماذا الهمزة ؟ مقال ضمن اردومين لسانياتى تحقيق .

واذا كان حذف الهمزة من آخر الالفاظ مثل طلباء ، انشـــاء ، امراء ، وزراء ، فقراء لا يؤثر على النطق الا انه يؤثر اذا كانت هذه الكلمات مضافة الى كلمة أخرى مثل انشاء الله ، ذكاء الله ، سوء اتفاق ، سوء ظن وغيرها .

كما أن حذفها من وسط الكلمات يؤثر على النطق ويعتبر من الناحية الاملائية خطأ والمطالب بحذفها كالمطالب بحذف حرف e من كلمة Welcome او able وغيرها ، الا يعد هذا خطأ املائيا ؟ .

ويعتبر البروفسير مسعود حسن رضوى من الداعين الى عودة كتابة الأردية كتابة عروضية اى « كما تنطق تكتب » وقدم نموذجا لدعوته وفيما يلى بعض ماجاء فى هذا النموذج (٨٩) .

شكل الكلمة الحالى	الشكل المقترح
حضـــرت (الســـيد)	هـــــزرت
عرض (طلب)	آرز
صـــاحب (الســـيد)	ســـــاهب
طرح (طريقة شـــكل)	تـــــره
حفيـــظ	هفيـــــز

وهذا امر اشرنا اليه من قبل وقلنا انه سوف يتسبب فى اشاعة الفوضى بين معانى الالفاظ المتحدة الأصوات .

ويرفض الأســـتاذ رضا على فكرة كتابة الأردية بحروف لاتينية كما فعل الأتراك فى لغتهم ، ويقول ان تقليد الاتراك هو انتحار فهذا يقضى على الكثير من الأبجدية الأردية ، فكل لغة تختص بقواعدها الاملائية ولا يمكن تطبيق قواعد املاء لغة ما على لغة أخرى . كما أن تقليد الاتراك ينعى القضاء على تراث اللغة الأردية الذى يمثل تراث المســـلمين فى شبه القارة الهندية

---

(٨٩) بروفسير مسعود حسين : اردو رسم الخط كى علمى حيثيت مقال ضمن أردومين لسانياتى تحقيق ص ٨١

الباكستانية وقدم سيد على رضا عدة مقترحات معقولة جدا لاصلاح طريقة الاملاء الأردية منها .

(١) فصل حروف الجر والاضافة عن الكلمات الملحقة بها مثل كا ، كى وكذلك علامات المستقبل فى الفعل مثل گا ، گى ، كى فربط هذه الحروف مع الكلمات يمثل صعوبة فى الاملاء يمكن تجنبها بسهولة لو كتبت منفصلة .

والحقيقة اننى احسست بهذا اثناء تدريس الأردية لطلبة الجامعة فكان من السهل على الطلاب قراءة كلمة مثل « اس كا » عن قراءة نفس الكلمة لو كتبت اسكا (بمعنى له اولها) ويتجه الى هذا الأسلوب بعض الناس الا انهم قليلون .

(٢) ان تكتب الالفاظ المركبة سواء الفارسية او الهندية منفصلة الأجزاء فكلمة سمجهدار ، كمياب ، المناك ، نامور (تمعنى عاقل ، نادر ، مؤلم ، مشهور) يمكن أن تكتب هكذا : سمجھ دار ، كم ياب ، الم ناك ، نام ور

(٣) بالنسبة لأسماء الاشارة (اس ، ان) التى تكتب بضمة فرق الالف للدلالة على البعيد وكسرة تحت الالف للدلالة على القريب يمكن ان تكتب اليوم بوار بعد حرف الالف : اوس ، اون للدلالة على البعيد وتترك هكذا « اس ، ان » للدلالة على القريب (٩٠) والحقيقة ان الشكل القديم للكلمتين هو اوس اون .

هذه المقترحات مفيدة جدا لتسهيل الكتابة ، ويشعر بفائدتها اكثر واكثر دارسوها الذين يتعبون كثيرا فى سبيل تحليل اجزاء أو فك الاشتباك بين مقاطعها فكلمة « جـــامعة » فى الأردية يونيورسيتى وهى مأخـــوذة عن الانجليزية يصعب على المرء ادراك كنهها منذ البداية ويسهل عليه هـــذا لو كتبت هكذا يونى ورسيتى كما يكتبها البعض .

---

(٩٠) سيد رضا على : اصلاح اردو اور رسم الخط . مقال ضـــمن الكتاب سابق الذكر ص ٤٠٥ ــ ٤١٢

وفهم معنى « عليكى كتاب » يصعب على القارىء لأول وهلة رغم أنه من السهل جـــدا ادراك المعنى لو كتبت العبارة هكذا ، « على كى كتاب » اى كتاب على .

وما دفع الكاتب الى تقديم مقترحاته هذه فى رأيى هو لجوء العديد من الكتاب خاصة أن اكثر الكتب الأردية تكتب ثم تصـــور ـــ الى « تشبيك » الحروف بعضها مع البعض الآخر فبدلا من أن تكتب عبارة :
مسرع : **جمن مين مست كل رويان** (وجوه كالورد النشـــوانة فى الروضة) كل كلمة على حدة تكتب هكذا :

« جمنمينمستكلرويان » باللعجب ؟

ظهرت داخل باكستان نداءات مماثلة تدعو الى تغيير الخط العربى الى مايشبه الخط اللاتينى باجراء تعديلات تجعل ب ، ت ، ث الفا توضع تحتها او فوقها نقطة او نقطتان وهكذا وسبق ان اشرنا الى هذه المحاولة كما عرض الدكتور م . افضل (٩١) لبعض مشاكل الخط الأردى فى مقال (٩٢) ركز فيه سيادته على طريقة كتابة الحروف وقدم مقترحات لاعادة ترتيب مفاتيح الآلة الكاتبة ، ولكن السؤال الذى يفرض نفسه الآن هو هل اختبرت مفاتيح الآلة الكاتبة الحالية الآن بطريقة جادة ؟ الاجابة واضحة لا لم تختبر حتى الآن والسبب هو أن الانجليزية لاتزال هى لغة المكاتب فى باكستان أى هى اللغة الرسمية Official Lang. بينما الأردية هى اللغة الوطنية National Lang. ولايزال ضارب الآلة الكاتبة الانجليزية ينال اجرا عاليا ويساوى ضعف ضارب الآلة الكاتبة الأردية وفى جامعة كجامعة البنجاب لاتوجد سوى آلة متهالكة بالكلية الشرقية واخرى ليســت باحسن حـــال من زميلتها فى قسم تاريخ الادب بالجامعة وثالثة فى مكتب دائرة المعارف الاسلامية واذا

---

(٩١) : وهو استاذ بقسم الادارة العامة بجامعة البنجاب .
(٩٢) Anwar Dil : Some Problems of urdu Script in Pariston Linguistics. Lahari 1962.

وجدت الآلة فيصعب أن تجد الضارب عليها لأنه يحاول التحول الى الانجليزية التى تؤهله لمرتب مضاعف . والمحاكم أيضا والهيئات الحكومية تتعامل بالانجليزية فقط ، واذا كتب واحد من الشعب طلبا الى هيئة ما بالأردية جاءه الرد بالانجليزية لعدم وجود آلة اردية أو عدم وجود من يرد بالأردية أو أنه تقليد قديم تحافظ عليه المؤسسات الحكومية .

والحق يقال أن الحكومة بدأت تشجع الضاربين على الآلات الكاتبة الأردية بزيادة مرتباتهم كما عقدت دورات مجانية لتعليم الضرب على الآلة الكاتبة فى مؤسسة اللغة الأردية المركزية بلاهور وامرت المصالح بالاجابة على الطلبات الموجهة اليها بالأردية ذاتها ، كل هذا سيجعلنا نعرف مدى فاعلية مفتاح الآلة الكاتبة الحالى . وهل من الضرورى تغييره أم الابقاء عليه ؟ فهو كما أوضحنا لم يختبر بعد . واذا كان من تغيير فليكن فى اضافة حرف (لام الف) لأنه يكتب بضربتين بدلا من ضربة واحدة ، وكما تحتوى الآلة الكاتبة العربية اليوم على مفتاح واحد لحرف الجر « على» وآخر لحرف الجر «من» فان الآلة الكاتبة يمكن أن تضم مفتاحا واحدا لحرف الجر (سى) (بمعنى من) وحرف الجر مين (بمعنى فى ، وانا) .

ثانيا : اللغة الانجليزية وسيطرتها على الأجهزة المختلفة :

بدأت سيطرة اللغة الانجليزية على شبه القارة الهندية بعد قرن من احتلال الانجليز لهذه المنطقة وحين تركها الانجليز كان المثقفون ثقافة انجليزية يمثلون ١٢٪ من بين المثقفين بالهند .

ومن بينهم نسبة كبيرة تدعى الثقافة الانجليزية وعلى كل حال فقد ظهرت طبقة جديدة تدين للثقافة الانجليزية بنصيبها من التعليم ، ظلت بعد قيام باكستان وحصول الهند على استقلالها أى بعد عام ١٩٤٧ تشعر بولاء عجيب لهذه الثقافة الانجليزية وكل ماتحتويه هذه الثقافة ومن العجيب أن تظل هذه الطبقة تسيطر على المجتمع والدولة فى الهند وباكستان على السواء ففى الهند ارتفعت أصوات عديدة فى منطقة البنغال والبنجاب ، وآسام وتامل واريسه واندهرا برديش وميسور تنادى بالابقاء على الانجليزية

لغة رسمية للهند ، والسبب الرئيسى لارتفاع هذه الأصوات لم يكن الا للتخلص من فرض اللغة الهندية لغة رسمية لجميع الولايات ، وبطبيعة الحال كان المستحدثين بالأردية فى الهند مع تلك الأصوات التى تنادى بالابقاء على الانجليزية لغة رسمية فى الهند ولهم فى ذلك كل الحق فالحكومة الهندية لم تعترف حتى الآن بالأردية لغة من لغات الهند الكبرى رغم أن المتحدثين بها من المسلمين فقط أكثر من مائة وعشرين مليونا من البشر .

فى باكستان أعلنت الدولة الأردية لغة رسمية ، وكان هذا الاعلان حبرا على ورق ، فقد احتفظ كل اقليم بلغته الى حد ما ، وظلت الأردية يتقاذفها المسئولون فى كل اقليم ، ورفض أهل السند الأردية كلغة للتعليم فى اقليم السند وكادت الخلافات تؤدى الى مأساة ، وفى النهاية تراجعت الأردية أمام السندية فى اقليم السند ، الا أن الحقيقة الواضحة أمام الجميع هى أن الأردية ليست لغة اى اقليم من أقاليم باكستان ، بل هى لغة المسلمين فى شبه القارة ورمز حضارتهم وثقافتهم ومن هنا اتخذت معارضة اللغة الانجليزية والثقافة الانجليزية فى باكستان صورة جماعية الا من فئة قليلة جدا نشأت تحت الثقافة الانجليزية ، فلم تنل من ثقافتها الوطنية نصيبا،فأحست أنها ستضيع وتنتهى بانتهاء اللغة الانجليزية من البلاد .

ساعدت هذه الظروف باكستان فى ان تخطو للأمام عدة خطوات ايجابية فى سبيل الحفاظ على تراثها الأصيل واثبات شخصيتها الاسلامية ودفع لغتها الوطنية للأمام فتراجعت أمامها الانجليزية تراجعا وضحت ثماره الحقيقة هذه الايام ، وذلك بفضل التيار الحالى الذى يهدف أساسا الى الاقتراب من العالم العربى وتنمية العلاقات بدوله وتوطيد الثقافة الوطنية عن طريق ربطها بالثقافة العربية الاسلامية الأم .

واحتلت الأردية خطا موازيا للانجليزية فى الكليات والجامعات ، وانفردت بالمدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية وتمثل جامعة كراتشى نموذجا يحتذى أمام جامعات باكستان الأخرى فمكانة الاردية داخل هذه الجامعة عالية والاحساس بالنقص لايسود طلبتها الذين يدرسون الأردية

على عكس الجامعات الاخرى التى يعتبر طلبتها واساتذتها ايضا أن الانجليزية تمثل مستوى ثقافيا يفوق ماعليه الأردية ، ويحتاج الأمر الى مجهود أكبر من جانب الجهات المسئولة فى وزارة التعليم والجامعات .

كما أن نقل جميع فروع العلوم المختلفة من الانجليزية الى الأردية سيسهل مهمة الاساتذة والطلبة معا فلا يزال هناك العديد من المـــواد الدراسية تدرس بالانجليزية ولاتوجد لها كتب بالأردية ، وهنا تجب الاشارة الى أعمـــال المؤسســـة القوميـــة للكتاب National Book Foundation ومجلس تطويـــر الأدب الممثلة فى نقل كتب العلـــوم المختلفة من اللغات الاجنبية الى الأردية وعرضها بأسعار زهيدة تجعلها فى متناول الجميع .

كانت أهم خطوة خطتها الحكومة الباكستانية فى السنوات القليلة الماضية هى الاتجاه الى احلال اللغة الأردية محل الانجليزية فى المكاتب الحكومية ، ودعمها للأردية كلغة رسمية بكل الوسائل ، الأمر يحتاج فى أساسه الى ايجاد بدائل واضحة توضع أمام جمهور الموظفين . وما قامت به حكومة البنجاب من طبع قاموس للمصطلاحات الرسمية أو المكتبية عمل يستحق الاهتمام الا أن الطريق يظل مفتوحا يحتاج الى جهود أكبر تتم عن طريق الاتصال بالهيئات الثقافية العربية للمشاركة مع الجهات الباكستانية لتقديم المصطلحات البديلة للمصطلحات الانجليزية حتى تتم عملية التنمية اللغوية بأسلوب يقرب مابين الشعب الباكستانى المسلم والشعوب العربية المسلمة والشعب الباكستانى يتوق الى هذا فى ظل الظروف السياسية والاقتصادية الحالية التى تجعل من زيادة الروابط بين باكستان والعالم العربى الاسلامى ضرورة ملحة .

تبقى مسألة هامة وهى تفوق مدلول اللفظ الانجليزى على نظيرة العربى ومايحمله هذا من مضاعفات على قضية التنمية اللغوية فى باكستان ، فكلمة جامعة فى اللغـــة الأردية تعنى أولا ، يـــونى ورســـيتى اى University وثانيا : جامعة (الكلمة العربية) الا أن الكلمة الأولى تعطى للسامع معنى خاصا يعنى ان المقصود هى جامعة القائد الأعظم باسلام آباد بينما الكلمة

الثانية تعطى السامع معنى آخر يعنى ان المقصود هى الجامعة الاشرفية (وهى جامعة دينية قائمة بجهود ذاتية تدرس العلوم الاسلامية والقرآن والحديث) أو جامعة مدنية ، او جامعة سيفية أو جامعة نعيمية وغيرها من المدارس الدينية التى يطلق عليها اهلها اسم جامعة .

وحتى تهرب الجامعات الحكومية من اللفظ العربى الذى يحمل مدلولا اقل من اللفظ الانجليزى ، قامت باستبدال اللفظ الانجليزى بكلمة فارسية « هى دانش كاه » أى جامعة ورفضت هذه الجامعات وضع كلمة « جامعة » بدلا من الكلمة الانجليزية ، لأنها سوف تقلل من مكانة الجامعة الحكومية وتضعها جنبا الى جنب مع المدارس الدينية الأهلية التى يطلق عليها اسحابها كلمة « جامعة » ولكن الا يمكن أن يكون الرجل المسمى بصخر أرق على الناس من ورق الورد ؟ !

ان الاستعمار البريطانى ترك المنطقة وخلف وراءه آثارا سيئة لايزال المجتمع الباكستانى يعانى منها حتى اليوم ؛ فكلمة طالب علم ، تعنى طالب الا أن الطالب يفضل ان يقال له ستيودنت أى Student بالانجليزية ، كما أن الموظف لايقول انه يعمل فى « دفتر » بمعنى مكتب بل يقول انه يعمل فى « افيس » وهى الكلمة الانجليزية الدالة على مكتب حتى التلميذ الصغير ؛ لايقول بأنه ذاهب الى مدرسة بل يقول انه ذاهب الى (اسكول) أى School وهكذا .

لكن ... من يملك الحل ؟ أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون تستطيع بما لها من قوة تأثير أن تغير هذه المفاهيم لدى الشعب بكل طاقاته ، فالصحافة يجب أن تكف اليوم عن استخدام الألفاظ الانجليزية وعليها مهمة احياء الألفاظ العربية داخل اللغة الأردية فهى موجودة فعلا تحتاج الى من يخرجها من بين اسطر القواميس والكتب ويضعها أمام أعين الناس كل صباح ، وكل مساء فباكستان تصدر عددا ضخما من الجرائد يوميا واعجبنى كثيرا مدير تحرير جريدة « نوائى » وقت » الباكستانية الذى ترك اللفظة الانجليزية التى تعنى « الاستفتاء »

وكتب لفظة اشتقها من العربية وهى « استصواب » وشاعت هذه الكلمة وكان لها رنين عذب على السنة الناس جعلهم ينسون اللفظة الانجليزية .

كما أن دور التليفزيون والاذاعة معروف فى نشر كلمات وتعبيرات تروج بين جماهير الشعب وأنا أحيى دور التليفزيون الباكستانى الرائد فى هـذا المجال فهو يؤدى مهمته رغم امكانياته المتواضعة .

قبل ان أختم حديثى أود أن أوضح نقطة هامة وهامة جدا ، وهى ضعف الامكانيات العلمية والمادية لدى العاملين فى مجال التنمية ، وضرورة تشجيعهم ودفعهم الى الطريق الذى يؤدى الى خير بلادهم وخير اللغـة العربية داخل باكستان ، فالمؤسسات والهيئات الباكستانية تقوم بأعمـال تفوق طاقتها وقدرتها فالتركة تحتاج الى اضعاف المؤسسات والهيئات الحالية حتى تتمكن أولا من احياء التراث العربى فى شبه القارة الهندية ليتعرف أهل البلاد على تراث أجدادهم ويصلوا ماضيهم بحاضرهم وهو تراث كما أوضحنا عظيم لايعرف عنه أهل العربية الا القليل ، وكما تمثل الأندلس جناحا يدرس فيه أدبنا العربى الذى نشأ تحت ظلاله الوارفة ما ، فان الباكستان تمثل جناحا شرقيا خرج من تحته العديد من الأعمال العظيمة التى تستحق الاهتمام من جانب العالم العربى ومنظماته ، وخاصة منظمة التربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يجب العمل على استمرارية هذا التراث ولا يزال فى باكستان — وفى الهند أيضا — علماء يحملون للعربية حبا يفوق كل تصور ، كما أن الجهود التى تبذلها الادارات والمؤسسات الحكومية فى سـبيل اثراء اللغة الاردية عن طريق استعارة الفاظ الحضارة الحديثة العربية التى كادت ان تموت داخل أكوام الكتب القديمة يمثل بالنسبة لنا نداء يجب أن نلبيه بكل الوسائل الماديـة والمعنوية .

والأمل معقود اليوم على المشروع الذى بدأته المنظمة العربية للتربية والثقـافة والعلوم ويهدف على المدى البعيد الى تعريب دولة باكسـتان الاسلامية لتحقيق حلم القائد الأعظم محمد على جناح وتصبح باكستان دولة

من دول الجامعة العربية . فهذا المشروع سوف يمهد الطريق لاقامة علاقات مباشرة مع المؤسسات الباكستانية المعنية بموضوع التنمية اللغوية ويسمح للمنظمة العربية الاطلاع على مجهود هذه المؤسسات والمشاركة بامكانياتها العلمية والمادية حتى تسهم فى قضية من اهم قضايا العصر ، قضية تمس الوطن العربى وتمس الكيان الاسلامى ، قضية لو اثمرت ، لاثمرت خيرا على الشعب الباكستانى المسلم وعلى الأمة العربية المسلمة ولا نملك الا الدعاء لله بأن يوفقنا الى مافيه خير الاسلام والمسلمين .